Archaeological Inscription
Print ISSN:2974-4016
Online ISSN:2974-4024

إقليم الأشمونين (هرموبوليس ماجنا) فى بعض المصادر العربية

محمدى فتحى

قسم الآثار المصرية، كلية الآثار – جامعة القاهرة، مصر
muhammady.fathy@cu.edu.eg

الشيماء محمد عبد الجواد

قسم الآثار المصرية، كلية الآثار – جامعة القاهرة، مصر
elshaimaa.mohamed@cu.edu.eg

Article information

Received: 9/2024 **Accepted:** 11/2024

Pages: 235- 270

Vol: 3 (2025)

DOI: 10.21608/archin.2024.320927.1023

Abstract:

The study investigates the information that some Arab historians, travelers, and geographers wrote about El-Ashmunin (Hermopolis Magna) region and city over a period of eight centuries (from the ninth century until the sixteenth century AD.). This includes information about the origin of the name, geographic location, abundant natural resources for agriculture and animals, commercial and industrial activity, taxation, administrative division, description of the region's surviving monuments, historical events, and nearby sites. El-Ashmunein, an extinct city in lower Upper Egypt, was once a significant center for commerce, agriculture, and industry. Its name is attributed to Ashmun son Misr son Bisar son Ham son Noah, but this is a myth that is not scientifically proven. The city boasts Pharaonic, Greek, Roman, Christian, and Islamic monuments. It has monasteries, churches, and mosques. El-Ashmunein was a hub for palm trees, plants, orchards, linen, clothes, rice, gardens, and stables. Its geographical location, on the west bank of the Nile, was a significant point of interest for geographers. The city was the capital of the province in lower Upper Egypt. El-Ashmuneins, was ruled by various rulers. The city is known for the flight of the Holy Family, with a story of what happened at the time of reaching the city. The invalidation of the Singers' Guarantee was a royal decree in 1399 AD. The death of Marwan Ibn Muhammad in Abusir in 750 AD is also mentioned. Other notable stories include the copper goose, underground tunnel, and the death of Ashmun. The city was inhabited by Arab tribes, including the sons of Umyya, Juhayna, Firas, Khalid ibn Yazid, Zubayr, and the Quraish tribe. Nearby sites include Abusir, where Marwan Ibn Muhammad was killed, Ansna, an ancient city in ruins, and Bahnasa, where linen was produced as well as Malawi.

ملخص:

يتناول البحث ما ورد بكتابات بعض المؤرخين والرحالة والجغرافيين العرب عن إقليم ومدينة الأشمونين (هرموبوليس ماجنا) الذين زاروا مصر وكتبوا عنها من حيث أصل الاسم والموقع الجغرافى والموارد الطبيعية الزراعية والحيوانية والنشاط التجارى والصناعى ومساحتها وخراجها وتقسيمها الإدارى ووصف الآثار الباقية بها من آثار، والأحداث التاريخية بالإضافة إلى المناطق المجاورة التابعة لها على مدى ثمانية قرون (من القرن التاسع إلى القرن السادس عشر). فيرجع أصل الاسم في كل المصادر تقريبًا أنها تنسب إلى ساكنها وهو أشمون بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح. تقع الأشمونين في صعيد مصر، وكانت مركزًا مهمًا للتجارة والزراعة والصناعة. يُنسب اسمها إلى أشمون بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح، لكن هذه أسطورة لم تثبت علميًا. تفتخر المدينة بالآثار الفرعونية واليونانية، والرومانية، والمسيحية، والإسلامية. كما تحتوي على نقوش، وأديرة، وكنائس، ومساجد. كانت الأشمونين مركزًا لأشجار النخيل والنباتات والبساتين والكتان التي كانت تصنع منه الملابس، والأرز، والحدائق، والإسطبلات. كان موقعها الجغرافي، على الضفة الغربية لنهر النيل، نقطة اهتمام الجغرافيين. كانت المدينة عاصمة المقاطعة في صعيد مصر. حكم الأشمونين حكام مختلفون. تشتهر المدينة بهروب العائلة المقدسة، حيث كان يوجد ديك على أعلى نقطة في المدينة مما يجعل الإبل تعبد العائلة المقدسة. كان إبطال ضمان المغنين بمرسوم ملكي. كما ذُكرت وفاة مروان بن محمد في أبو صيرم. وتشمل القصص البارزة الأخرى الإوزة النحاسية والنفق ووفاة أشمون. ،القبائل العربية، بما في ذلك بنى أمية وجهينة وفراس وخالد بن يزيد

والزبير وقبيلة قريش. تشمل بعض المواقع القريبة مثل أبو صير، حيث قُتل مروان بن محمد ومنها سحرة فرعون، وأنصنا، والبهنسا، حيث كان يتم إنتاج الكتان وملوى.

الكلمات المفتاحية:

الأشمونين، الموقع، الآثار، الأحداث التاريخية، المصادر العربية.

Keywords:

El-Ashmunin (Hermopolis Magna), location, monuments, historical events, Arabic resources.

مقدمة:

اهتم الجغرافيون والرحالة والمؤرخين العرب الذين زاروا مصر وكتبوا عنها بوصف مدينة الأشمونين، وموقعها الجغرافى ومواردها الطبيعية الزراعية والحيوانية، وما اشتهرت به من نشاط تجارى وصناعات، وما كان بها من آثار باقية آنذاك، بالإضافة إلى مواقع أخرى مجاورة مثل أبو صير، والبهنسا، وأنصنا، وملوى وغيرها، فى الفترة من القرن التاسع وحتى القرن السادس عشر الميلادى، من هؤلاء ابن عبد الحكم، وابن خرداذبة، والأصطرخى (الكرخى)، والبلاذرى، واليعقوبى، والمسعودى، والكندى من القرن التاسع الميلادى، وابن الفقيه، وابن حوقل، والمقدسى من القرن العاشر الميلادى، وأبو عبيد الله البكرى، والإدريسى من القرن الحادى عشر الميلادى، وياقوت الحموى، وأبو المكارم سعد الله والأسعد ابن مماتى من القرن الثانى عشر الميلادى، وابن الوردى، وابن عبد الحق، وأبو الفداء من القرن الثالث عشر الميلادى، وابن فضل الله العمرى، وابن بطوطة، وابن دقماق، والقلقشندى، والمقريزى من القرن الرابع عشر الميلادى، وابن الجيعان، وجلال الدين السيوطى، وابن إياس، والحسن الوزان (جان ليون الإفريقى) من القرن الخامس عشر، وأخيرًا البروسوى (ابن سباهى زاده) من القرن السادس عشر الميلادى.

ابن عبد الحكم القرشى المصرى (٨٠٣-٨٧١م):

عاش خلال عهد الخليفة العباسى المأمون (٨١٣-٨٣٣م) وشهد بداية عصر الدولة الطولونية (٨٧٠-٩٠٥م)، عاش فى مصر واهتم بتاريخها. ألف كتابًا بعنوان فتوح مصر وأخبارها، تحدث فيه عن تاريخ مصر قبل الفتح الإسلامى (العربى)، وعن فتح مصر وأخبارها وذكر قضاتها منذ دخول جيوش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص وحتى عام ٢٦٤هـ. ذكر فى كتابه "فتوح مصر وأخبارها" أن مدينة الأشمونين[١] القديمة قد دثرت، ومكانها لا يزال ظاهرًا فى التل الواقع بجوار سكن بلدة الأشمونين الحالية، بمركز ملوى بمحافظة أسيوط.[٢]

---

[١] جاءت الكلمة بأشكال مختلفة فى المصادر هى: أشمون (ابن عبد الحكم، ياقوت الحموى، والمقريزى)، أشمونى (فقط الإدريسى فى نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق)، والأشمونان (ابن الوردى فى خريدة العجائب، وابن عمرو البكرى فى المسالك والممالك)، والأشمونين (فى باقى المصادر). وصفت ببعض البرديات العربية التى تم العثور عليها فى الأشمونين بـ "المدينة" لأنها عاصمة الإقليم:

Margoliouth, *Catalogue of the Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester*: 27, no. 12.

[٢] ابن عبد الحكم القرشى المصرى، كتاب فتوح مصر وأخبارها، تحقيق شارل تورى: ٨-١٠؛ المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ ٢: ٨٥ خبر ٨٠٧؛ ياقوت الحموى، كتاب معجم البلدان، طبعة لايبسك، المجلد الأول: ٢٨٣ مادة "أشمون"؛ تقى الدين المقريزى، الخطط المقريزية، جـ ١: ٣٨٥.

تحدث بن عبد الحكم فى كتابه "فتوح مصر والمغرب" عن اسم مصر وأسماء بعض مدنها ونها الأسمونين (أشمون) فقال: "بعد أن توفى بيصر بن حام بن نوح، استخلف ابنه مصر، وحاز كل واحد من إخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه، سوى أرض مصر التى حازها لنفسه ولولده، فلما كثر ولد مصر وأولاد أولادهم قطع مصر لكل واحد قطعة يحوزها لنفسه ولولده، فأعطى لابنه قفط موضع قفط وما فوقها، فسكنها وسميت قفط قفطًا، وما دونها إلى أشمون فى الشرق والغرب، وأعطى لأشمن من أشمون فما دونها إلى منف فى الشرق والغرب، فسكن أشمن أشمون، فسميت به.[١]

قال محقق الكتاب أن الجزء الأول من كتاب "فتوح مصر والمغرب" يحتوى على الكثير من الأساطير التى لا ترتقى إلى مرتبة الحقائق التاريخية، فهى عبارة عن أساطير تناقلتها الشفاه، فزادت بعدًا عن الحقائق العلمية ومنها حكاية أولاد نوح وأبنائهم، وأسماء هؤلاء الأبناء الذين سميت بهم مصر وقراها.[٢]

أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة (٨٢٠ – ٩١٢م):

يعد ابن خرداذبة من أقدم الرحالة الجغرافيين فى العصر العباسى (٧٥٠–١٢٥٨م)،[٣] تولى إدارة البريد[٤] فى إقليم الجبل (ميديا) بإيران، فى عهد الخليفة المعتمد العباسى (٨٧٠–٨٩٢م)[٥]. اشتهر بكتابه الجغرافى كتاب المسالك والممالك[٦]، الذى تحدث فيه عن وصف البلدان والتقسيمات الإدارية، ومسالك الطرق فى بلاد المشرق

فى سنة ١٢٤١هـ=١٨٢٦م، صدر أمر من الوالى العثمانى، بتسمية ولاية الأشمونين باسم مأمورية أسيوط، وجعلت مدينة أسيوط قاعدة لهذه المأمورية، وأصبحت الأشمونين قرية من قرى مركز ملوى بمديرية أسيوط. بلغ عدد سكان الأشمونين فى تعداد عام ١٨٩٩ نحو ٣٨٥٥ نسمة: بوانة بك، قاموس جغرافى للقطر المصرى: ٩٠.

[١] ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، القاهرة، ١٩٦١، المجلد الأول، ١٢–١٣.

ورد نفس ما جاء عند ابن عبد الحكم فى كتاب: جلال الدين السيوطى (ولد عام ١٤٤٥م)، حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٠٩، ص ١٤.

https://www.wdl.org/ar/item/12959/view/1/10/#q=%D8%A7%D8%B4%D9%85%D9%88%D9%86

[٢] ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، القاهرة، ١٩٦١، المجلد الأول، ص "ن".

[3] Josef W. Meri, Medieval Islamic Civilization: An Encyclopedia. vol. 1: 1.

[٤] يقول Henri Lammens أن صاحب البريد فى الدولة الإسلامية أشبه بسفراء الدول الأوروبية الذين ترسلهم حكوماتهم إلى بعض مستعمراتهم لمراقبة ملوكها الوطنيين ومشاركتهم فى الإشراف على حكوماتهم: أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون: ٥٩.

[٥] أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون: ٥٥.

[٦] ألّف عدد من الرحالة والجغرافيون العرب كتب بنفس الاسم "المسالك والممالك" هم: أبو عبد الله البكرى، وابن خرداذبة، وابن حوقل، والحسن بن أحمد المهلبى (لكنه لم يتحدث عن مدينة الأشمونين)، وكتاب "مسالك الممالك" للأصطخرى المعروف بالكرخى.

وهى فارس والهند والصين، وبلاد الغرب ومنها سوريا ومصر والمغرب، فقسّم مصر إلى أسفل الأرض (الدلتا) وأرض الصعيد وقال أن تاسع كورة[١] من كور أرض الصعيد هى الأشمونين.[٢]

أبو القاسم إبراهيم محمد الأصطخرى المعروف بالكرخى[٣] (٨٥٠-٩٧٥م):

عالم مسلم من رواد علماء البلدان أو الجغرافيين. ألّف كتابين هما "صور الأقاليم" الذى ألفه على اسم كتاب لأبي زيد البلخى[٤] "صور الأقاليم"، ويعرف أيضًا باسم أشكال البلاد أو تقويم البلدان[٥]، كما يقول الأصطخري نفسه فى صدر ذلك الكتاب، و"مسالك الممالك" الذى نقل عنه ابن حوقل فى كتابه "صورة الأرض". وصف الأصطخرى الأشمونين قائلاً: "وأما الأشمونين فإنها مدينة صغيرة عامرة ذات نخيل وزروع ويرتفع من الأشمونين ثياب كثيرة، ويحدها من شمالى النيل مدينة صغيرة يقال لها بوصير، بها قتل مروان بن محمد، ويقال إن سحرة فرعون الذين حشرهم فى يوم موسى من أبوصير".[٦] تحتفظ مكتبة جامعة Thuringia في ألمانيا بخريطة مصر من كتاب مسالك الممالك للأصطخرى تحت رقم UrMEL, Ms. orient. A 1521 UrMEL, Ms. orient. A 1521.[٧]

استند الإصطخري في عمله إلى الخرائط التي جمعها البلخي. ومن بين المجموعة المبكرة من الخرائط، لم ينجُ إلا خرائط الإصطخري وابن حوقل والمقدسي. تُظهر خريطة العالم التي رسمها الإصطخري دائرة يقع حولها المحيط؛ ورُسم بحران يلتقيان في شريط ضيق من الأرض. ويُظهر الإصطخري "بحر فارس" الذي يحتوي على ثلاث جزر: خراك والبحرين وقشم. تقع هذه الجزر فيما نسميه اليوم بحر العرب. تُظهِر خريطته نهر دجلة على اليسار ونهر السند على اليمين. تتحد الهند والصين في شبه جزيرة واحدة مع شبه الجزيرة العربية في الجهة المقابلة. هناك نسخ قليلة من خريطة العالم للإصطخري يرجع تاريخها إلى أزمنة مختلفة. تتكون خريطة العالم

---

[١] الكورة: هى كل صقع يشتمل على عدة قرى، ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة تجمع اسمها. فهى إذًا عبارة عن وحدة إدارية تضم عدة قرى، وتسمى الكورة باسم أكبر مدينة فيها أو أشهرها، تقابل الكورة إلى حدٍ ما وحدة المركز فى المحافظات المصرية الحالية: عبد الله يوسف الغنيم، جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك أبى عبيد البكرى: ١٧.

كلمة "كورة" أصلها يونانى χώρα، فى القبطية ϫωρⲁ "مكان، أرض، منطقة، قرية، موضع":

Förster, *Wörterbuch der Griechischen Wörter in den Koptischen Dokumentarischen Texten*: 891.

[٢] أبو القاسم ابن خرداذبة البغدادى، المسالك والممالك: ٨١؛ ٢٣٧.

[٣] رسم الكرخى خريطة لمصر، ونقل عنه ابن حوقل فرسم هو الآخر خريطة لمصر، ثم رسم الإدريسى خريطة للعالم فى سبعة أقاليم، ورسم الحسن الوزان (جان ليون الأفريقى) خريطة لإفريقيا. يلاحظ أن محور تلك الخرائط جنوب وشمال بناءًا على اتجاه الكتابة. هناك موقع قام بجمع العديد من الخرائط:

http://www.myoldmaps.com/early-medieval-monographs/

[٤] كان الأصطخرى معاصرًا لأبى زيد البلخى وتلميذًا له: أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون: ٧٩.

[٥] على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية: ٩٣.

[٦] أبو إسحاق الأصطخرى المعروف بالكرخى، كتاب مسالك الممالك: ٥٣.

[7] https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/rsc/viewer/ufb_derivate_00010485/Ms-orient-A-01521_016recto.tif?logical Div=log_2c029de1-91a9-42f0-9e71-9f157286f73f (28th July 2024)

من محيطين (الهندي والمتوسطي) وأربع مقاطعات رومانية وأربع عشرة مقاطعة فارسية. ركز الجغرافيون المسلمون العرب على العالم الإسلامى وأولوا أهمية مركزية لمكة.[١]

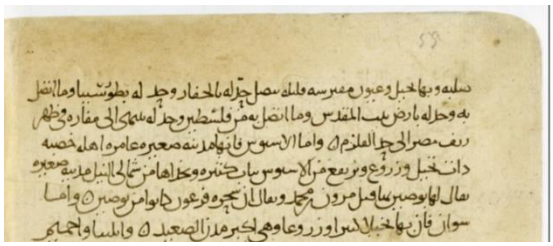

(صورة ٢): مخطوطة من كتاب مسالك الممالك للأصطخرى بها وصف مدينة الأشمونين

Thuringian University and State Library, UrMEL, Ms. orient. A 1521 [٢]

أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى (توفى عام ٨٩٢م):

مؤرخ ورحالة، ألّف كتابًا هامًا فى التاريخ اسمه "فتوح البلدان" تحدث فيه عن غزوات المسلمين منذ عهد النبى محمد ﷺ إلى وقت تدوينه، وقد جمع البلاذرى فيه تفاصيل الغزو وما تبعه من تنظيم إدارى لكل البلاد التى غزاها العرب. أعطى اهتمامه لدراسة الأنساب، وكان من أقرب الناس للخليفة العباسى المتوكل (٨٤٧-٨٦٢م)، ألف البلاذرى كتاب الأخبار والأنساب، ويعد البلاذرى راوية نسابة من الصنف الأول.[٣] تحدث عن فتوح مصر والمغرب فقال: "قالت جماعة ممن شهدوا فتح مصر يقولون إن عمرو بن العاص (٦٤١-٦٦٤م) لما فتح الفسطاط ولّى خارجة بن حذافة العدوى على الفيوم والأشمونين وأخميم".[٤]

أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح المعروف باليعقوبى (توفى عام ٨٩٧م):

كان جَد اليعقوبى واليًا على إرمينية ومصر فى عهد الخليفة المنصور (٧٥٤-٧٧٥م).[٥] كان اليعقوبى رحالة ومؤرخًا وجغرافيًا، قام برحلات طويلة فى كثير من البلدان هى أرمينية وخراسان وإيران والهند وفلسطين ومصر وبلاد المغرب.[٦] ألّف كتابه "البلدان" الذى يعتبر من أهم المخطوطات الجغرافية التى وصلتنا منذ أيام الخلافات الإسلامية، موجودة حاليًا فى مدينة ميونيخ بألمانيا. قال اليعقوبى أن كور مصر منسوبة إلى مدنها، ومن مدن الصعيد مدينة الأشمونين من مدن مصر العظام وبها فرهة الخيل والدواب والبغال.[٧]

---

[1] Marina A. Tolmacheva, "geography": 286.

[2] https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/rsc/viewer/ufb_derivate_00010485/Ms-orient-A-01521_018verso.tif (28th July 2024)

[٣] على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية: ٧٢.

[٤] أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى، فتوح البلدان: ٢١٧.

[٥] على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية: ٧٧.

[٦] على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية: ٧١.

[٧] أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح المعروف اليعقوبى، البلدان: ١٧٠.

ذكر اليعقوبى فى المجلد الأول من كتابه "تاريخ اليعقوبى" تسع وثلاثين كورة من كور مصر، مقسمة إلى قسمين؛ أربع وثلاثون كورة من كور أسفل الأرض (الدلتا)، وخمس عشرة كورة من كور الصعيد، كانت كورة الأشمونين الكورة التاسعة فى ترتيب كور الصعيد[١]. وقال فى المجلد الثانى من نفس الكتاب أن قرية بو صير من كورة أشمون من الصعيد.[٢]

أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى (٨٩٦-٩٥٧م):

المسعودى من أشهر الرحالة الجغرافيين وأكثرهم ارتحالاً. عاصر المسعودى كلاً من المكتفى بالله (٩٠٢-٩٠٨م) والمقتدر بالله (٩٠٨-٩٣٢م) والمرتضى بالله (٩٠٨-٩٠٨م). زار إيران سنة ٩١٧م، والهند وسيلان وأصقاع بحر قزوين والسودان وفلسطين سنة ٩٢٦م، وأنطاكية وجنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، وانتهى به المطاف إلى فسطاط مصر سنة ٩٥٢م، وتوفى بها سنة ٩٥٧م.[٣] ألّف العديد من الكتب منها "كتاب أخبار الزمان"، و"كتاب التنبيه والإشراف"، إلا أن أشهر وأهم كتبه كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" فى أربعة أجزاء، تحدث فى الجزء الأول عن أصل اسم مدينة الأشمونين (أشمون)[٤]: "كان لمصر بن بيصر بن حام بن نوح أربعة أولاد منهم أشمون وأتريب، فقسم مصر الأرض بين أولاده الأربعة، وأضيفت المواضع (الأماكن) إلى ساكنيها، وعرفت بأسمائهم، ومن تلك المواضع أشمون وأتريب".[٥]

قال فى كتابه "التنبيه والإشراف": خرج مروان بن محمد إلى الشام والجيوش تتبعه، فصار إلى مصر فقتل ببوصير الأشمونين من صعيدها سنة ١٣٢هـ.[٦]

محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندى (٨٩٧-٩٦١م):

احتل الكندى منزلة عالية عند كل من الخليفة العباسى المأمون (٨١٤-٨٣٣م) والمعتصم (٨٣٣-٨٤٢م).[٧] ترك الكندى كتابين هما "كتاب الولاة" و"كتاب القضاة"، جاء فى الكتاب الأول أمراء مصر وحروبهم والأحداث التي وقعت فى عصر كل منهم بدءًا بعمرو بن العاص وصولاً إلى محمد بن طغج الاخشيدى (٩٣٥-٩٤٦م)، وتنتهى الرواية بوفاته فى ٣٣٤ هـ/٩٤٦م، يلى ذلك تتمة أضافها مؤرخ آخر هو الحسن بن زولاق (توفى فى ٣٨٦هـ/٩٩٦م) من بعده تشمل باقى الولاة حتى دخول الفاطميين مصر. يشتمل الكتاب الثانى على القضاة

---

[١] اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، المجلد الأول: ١٨٩.

[٢] اليعقوبى، تاريخ اليعقوبى، المجلد الثانى: ٣٤٦.

[٣] أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون: ١٠٢.

[٤] ذكر المسعودى نفس المعلومة: المسعودى، أخبار الزمان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران: ١٨٢. وكذلك ابن عبد الحكم: ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، المجلد الأول: ١٢-١٣.

[٥] المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل بلا، جـ ١: ٣٩٦.

[٦] المسعودى، كتاب التنبيه والاشراف: ٣٣٨.

[٧] على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية: ٦٧.

الذين تولَّوْا منصب القضاء فى مصر حتى عام ٢٤٦هـ (٨٦١م). جاء فى كتابات الكندى ما يشير إلى أن الأشمونين قد صارت ملاذًا وملجأً لبعض من بنى أمية وبنى هاشم، فإليها لجأ الخليفة مروان بن محمد (١٢٦-١٣٣هـ=٧٤٤-٧٥٠م) آخر خلفاء بنى أمية، عند سقوط الدولة الأموية، وحاول أن يجد فيها من يؤيده فى صراعه مع الدولة العباسية الناشئة، إلى أن قتل الخليفة مروان فى بو صير من كورة الأشمونين فى ١٣٢هـ.[١]

قال الكندى: "كان "غلبون" والى الحرب[٢] فى إقليم الأشمونين، فتظلم التجار منه وأذاعوا أنه يريد أن يثور بها، فتجهّز إليه "شادن" فى جماعة من الجند وخرج له عام ٣٣٥هـ/٩٤٧م، فقتل "غلبون" جماعة من أصحاب "شادن" وأفلت "شادن بنفسه".[٣] وصف الكندى الأشمونين بأنها جزيرة فقال: "ملكت البربر جزيرة الأشمونين كلها مع الفيوم، وأزالوا عنها جند "إبراهيم بن كيغلغ" عام ٣٠٨هـ/٩٢١م".[٤]

أبى بكر أحمد بن محمد الهمذانى المعروف بابن الفقيه (توفى عام ٩٥١م):

مؤرخ وجغرافى فارسى، اشتهر فى أيام الخليفة العباسى المعتضد بالله (٨٩٢-٩٠٢م) لكونه جغرافيًا مرموقًا، وكان من المقربين له، واستفاد ابن الفقيه من علاقته بالمعتضد حيث تمكن من زيارة معظم البلاد الإسلامية.[٥] يشتهر بكتابه "مختصر كتاب البلدان" الذى جاء به عدد ٣٩ كورة من كور مصر، منها كورة الأشمونين.[٦]

أبو القاسم محمد بن حوقل أو محمد بن على النصيبى (توفى عام ٩٧٧م):

كاتب وجغرافى ومؤرخ ورحالة وتاجر عربى مسلم من القرن العاشر للميلاد. عزم على السفر والترحال، فظل يجوب البلاد حوالى ثلاثين عامًا، فزار المغرب والأندلس والسودان (من سنة ٣٣٦-٣٤٠هـ/٩٤٧-٩٥١م)، وزار أرمينية وأذربيجان ومصر سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م، ثم العراق وخراسان وفارس (من سنة ٣٥٠-٣٥٨هـ/٩٦١-٩٦٨م)، وأخيرًا صقلية سنة ٣٦١هـ/٩٧٢م.[٧] من أشهر أعماله كتاب "صورة الأرض"، الذى تحدث فيه عن

---

[١] أبو عمر الكندى، كتاب ولاة وكتاب قضاة مصر: ٩٦-٩٧. ذكر المسعودى نفس المعلومة فى كتاب التنبيه والإشراف: ٣٣٨.

[٢] قال ابن دقماق أن الأشمونين مدينة الإقليم، وبها إقامة متولى الحرب السعيد: ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، القسم الثانى: ١٥

[٣] أبو عمر الكندى، كتاب ولاة وكتاب قضاة مصر: ٢٩٥. شق غلبون عصا الطاعة بعد وفاة الإخشيد فاستبد بالأشمونين مركز الولاية وتظلم التجار منه فأذاعوا نبأ عصيانه فخرج إليه شادن لوقف تمرده: محمد أحمد محمد، الأحداث السياسية في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية، ٠٢ هـ-٧٦٥ هـ، دار الفكر العربى، ١٩٩٥.

[٤] أبو عمر الكندى، كتاب ولاة وكتاب قضاة مصر: ٢٧٧.

[٥] على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية: ٨٣-٨٤.

[٦] أبى بكر أحمد بن محمد الهمذانى المعروف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان: ٧٣. يلاحظ أن ابن الفقيه لم يقم بتقسيم أرض مصر إلى أسفل الأرض وأرض الصعيد كما فعل بن خرداذبة واليعقوبى، اختلف ترتيب أسماء الكور عند كل من المؤرخين الثلاث.

[٧] أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون: ١١٧؛
William Granara, "Ibn Hawqal in Sicily", *Alif: Journal of Comparative Poetics* 3 (1983): 94.

الأشمونين فقال: "مدينة الأشمونين وإن كانت صغيرة فهى عامرة ذات نخيل وزروع، ويرتفع منها من الكتان[١] وثياب منه يجهز كثير إلى مصر وغيرها. تجاهها من شمال النيل مدينة بُوصير، وبها قُتل مروان بن محمد، ويقال أن سحرة فرعون الذين حشرهم يوم موسى من بوصير".[٢]

(صورة ٣) خريطة مصر طبقًا لابن حوقل[٣]

(Copyright Bibliothèque royale de Belgique, III 74340 E)

محمد بن أحمد شمس الدين المقدسى (٩٤٥-١٠٠٠م):

رحّالة مسلم ولد فى القدس، طاف أقاليم العالم الإسلامى لكى يحصل على المعلومات الصحيحة عن البلاد الإسلامية.[٤] صنف كتابًا أسماه "أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم" وقد أكسبه شهرةً كبيرةً. رأى أن المملكة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى لم توصف وصفًا كافيًا من الناحية الجغرافية كوصف البحار والبحيرات والأنهار والمدن والأمصار والنبات والحيوان..إلخ. ولذلك جرّد نفسه لهذا وطاف أكثر البلاد الإسلامية.

---

[١] أظهرت البرديات العربية أن أهالى الأشمونين فى العصر الإسلامى قد أقبلوا على زراعة الكتان، وكان لازدهار زراعته أثر كبير فى ظهور مصانع المنسوجات الكتانية: محمد على، أقاليم مصر الفرعونية أسيوط والمنيا: ٢٢٨. ذكر أبو إسحق برهان الدين ابن ظَهيرة (٨٢٥-٨٩١هـ/) أن "بلد الأشمونين يعمل فيها من الأرز والكتان ويحمل إلى سائر الآفاق": ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، جـ ١: ٦٢. وجاء بالبردية رقم P.Cair.Arab 81 أن منطقة "قطول" التابعة لكورة الأشمونين كان يزرع بها الكتان.

[٢] أبى القاسم بن حوقل النّصيبى، كتاب صورة الأرض: ١٤٨. اعتمد بن حوقل على ما ورد بكتاب "المسالك والممالك" للأصطخرى (الكرخى). انظر: الأصطخرى المعروف بالكرخى، كتاب مسالك الممالك: ٥٣.

[٣] أبى القاسم بن حوقل النّصيبى، كتاب صورة الأرض: ١٢٩؛

Ducène, "Le Delta du Nil Dans les Cartes D'ibn Ḥ awqal", *Journal of Near Eastern Studies* 63, No. 4: 246.

[٤] أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون: ١٢٩؛ على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية: ١٢٤.

طبقًا لكتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" قسّم شمس الدين المقدسى مصر إلى سبع كور[١]، ست منها عامرة ولها أعمال واسعة ذات ضياع جليلة، فجعل الصعيد كورة واحدة قصبتها أسوان ومن مدنها: قوص، وأخميم، وبلينا، وعلاقى، وبوصير، والفيوم، والأشمونين، وطحا، وبهنسة[٢]، وقيس.[٣] تحدث عن مدينتى بهنسة وبوصير فقال: "يصنع ببهنسة الستور والأنماط والكتان الرفيع مزارعه ببوصير".[٤]

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكرى (١٠٤٠-١٠٩٤م):

جغرافى وموسوعى وأديب عربى أندلسى. من مؤلفاته كتاب "المسالك والممالك"، الذى جاء فى المجلد الثانى منه ذكر كور مصر وعددها تسع وستون كورة منها كورة الأشمونان. وذكر أربعة أماكن باسم أشمون هى: الأشمون بورة، وأشمون الفراص، وأشمون بن كرسلة، وأشمون طناح.[٥] حدد البكرى المسافة بين كل من تلك الكور، فقال أن المسافة بين طحا والأشمونين خمسة عشر فرسخًا.[٦]

أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسى الهاشمى القرشى (١٠٩٩-١١٦٠م أو ١١٠٠-١١٦٦):

عالم عربى مسلم وأحد كبار الجغرافيين، بدأ رحلاته وهو فى السادسة عشرة من عمره فزار معظم أرجاء شمال إفريقيا، وزار مصر والحجاز وآسيا الصغرى وبلاد اليونان التى وصل إليها سنة ٥١١هـ/١١١٧م.[٧] ألف الإدريسى كتابه المشهور "نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق"، الذى وصف فيه مدينة الأشمونين التى ذكرها باسم مدينة الأشمونى، والتى تقع فى الجزء الثالث من الإقليم الثانى بأنها: "مدينة صغيرة حسنة عامرة، بها جنات وبساتين ونخيل وزروع، وضروب من الحبوب والفواكه والنعم السابغة، ويعمل بها ثياب معروفة".[٨] قال أن

---

[١] يلاحظ أن المقدسى هو الوحيد الذى قسّم مصر كلها إلى ٧ كور فقط.

[٢] البهنسا، قال أبو المكارم سعد الله أن أصل كلمة البهنسا هو ⲛⲁ ⲛ ϣⲉⲗⲉⲧ أى "مكان العرس/الزواج":
Abu Salih, the Armenian, The Churches and Monasteries of Egypt and some neighboring Countries, :215.

[٣] شمس الدين المقدسى البشارى، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم: ١٩٣-١٩٥. قيس أو القيس هى إحدى قرى مركز بنى مزار، شمال طهنا الجبل.

[٤] شمس الدين المقدسى البشارى، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم: ٢٠٢.

[٥] عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى، كتاب المسالك والممالك: ٦١٠. ذكر بن بطوطة مدينة "أشمون الرمان" لكثرة ما بها من رمان، هى مدينة عتيقة كبيرة، عند بن دقماق "أشموم الرمان": ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الأنظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج ١: ٢٠٠.

[٦] عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، كتاب المسالك والممالك: ٦١٢.

* الفرسخ من مقاييس المسافة قديمًا. وأصل الكلمة فارسية معربة، ذكر الجوهري في صحاح اللغة: «والفرْسَخُ ثلاثة أميال» فلو كان الفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، والذراع ٢٤ إصبعا، وإذا اعتبرنا عرض الإصبع المتوسط سنتيمتران اثنان، فيكون الذراع ٤٨ سنتيمترا والميل ١٦٢٠ مترا، والفرسخ ٥.٨ كيلومتراً. إذًا فإن المسافة بين طحا والأشمونين ٨٧ كم.

[٧] أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون: ١٦١.

[٨] الشريف الادريسى، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، ٣٨.

المسافة بين منية بن الخصيب[١] ومدينة الأشمونى مسافة نصف يوم أو أكثر قليلاً، أمامها شمال النيل بوصير، والمسافة بين بوصير وأنصنا ستة أميال.[٢] وصف الإدريسى الأشمونين بأنها "عدوة"[٣] فقال: بوصير بعدوة الأشمونى.[٤]

(صورة ٤) خريطة مصر طبقًا لما ورد بكتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق للإدريسى ص ٥٥

https://www.loc.gov/resource/gdcwdl.wdl_18418/?sp=3&st=gallery

(صورة ٥): أرض مصر طبقًا لكتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق للإدريسى[١]

[١] تقع منية بن الخصيب غرب النيل، سميت على اسم الخصيب ابن عبد الحميد صاحب خراج مصر فى عهد الخليفة هارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩م): المقريزى، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، ج١. ، ٣٧٩.

[٢] الشريف الادريسى، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، ٣٨.

[٣] عدوة تعنى ناحية ومكان مرتفع، وردت فى القرآن الكريم "إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى" (الأنفال: ٤٢).

[٤] الشريف الادريسى، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، ١٣٥.

شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى (١١٧٨-١٢٢٥م):

رحالة جغرافى، انتقل كثيرًا بين البلدان فى صغره. عاش فى فترة تمزق الدولة العباسية وظهور دول وإمارات جديدة مثل الأيوبيين فى مصر[٢]. ألّف العديد من الكتب، حوالى ستة عشر كتابًا، منها كتاب معجم البلدان، الذى ذكر به ثلاثمائة واثنين وثلاثين موضعًا بالبلدان التى زارها فى أربع مجلدات، تحدث فى المجلد الأول عن الأشمونين تحت اسم "مادة" أشمون فقال: "بالنون[٣] وأهل مصر يقولون الأشمونين، وهى مدينة أزلية عامرة، آهلة إلى هذه الغاية (قرن ٧ هـ)، وهى قصبة (عاصمة) كورة (إقليم)[٤] الصعيد الأدنى، غربى النيل، ذات بساتين ونخل كثير، سُميت باسم عامرها وهو أشمون بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح. قسّم مِصر بن بَيصر نواحى مصر بين ولده، فجعل لابنه أشمون من أشمون فما دونها إلى منف[٥] فى الشرق والغرب، وسكن أشمون أُشمون فسميت به.[٦]

لياقوت الحموى كتاب آخر هام هو "الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة" ذكر فيه أربعمائة وتسع وتسعين موضعًا، وثلاثمائة وخمس وسبعون ديرًا فى بلاد العرب[٧]، منهم أربعة أديرة فى منطقة الأشمونين[٨] هى:

---

[١]رسمها السيد أحمد على خان، وكتبها الأستاذ محمد بهجت، راجعها وحققها وصححها الأستاذ محمد بهجت ود. جواد على عضو المجمع العلمى العراقى:

على بن عبدالله الدفاع، رواد علم الجغرافية فى الحضارة العربية والإسلامية: ١٥٣.

توجد صورة مجمعة لكل الأقاليم التى ذكرها ووصفها الادريسى ومنها مصر كما ورد بالصورة المرفقة:

https://ia902904.us.archive.org/5/items/McGillLibrary-hssl_isl_surat-al-ard_map-18574/hssl_isl_surat-al-ard_map.pdf

[٢]على بن عبدالله الدفاع، رواد علم الجغرافية فى الحضارة العربية والإسلامية، ١٧٥.

[٣]ورد بكتاب معجم البلدان بلدتين باسم أشموم بالميم، واحدة هى أشموم طنّاح قرب دمياط، وهى مدينة الدقهلية، والثانية هى أشموم الجُرَيسات بالمنوفية:

شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى، كتاب معجم البلدان، الطبعة الأولى، المجلد الأول، ٢٦١؛ مطبعة دار صادر: بيروت، ص ٢٠٠. وردت كل من أشموم طناح وأشموم الرمان فى "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" لابن إياس.

[٤]لم يذكر أيًا من الجغرافيون والرحالة العرب الإثنى عشر السابقين بهذه المقالة هذه المعلومة، فقد كانت الأشمونين فى بداية العصر الإسلامى قاعدة لكورة الأشمونين، ثم قاعدة أعمال الأشمونين خلال العصر الأيوبى وحتى نهاية عصر المماليك الجراكسة، ثم قاعدة ولاية خلال العصر العثمانى. طبقًا للمصادر.

[٥]أحمد بن عبد الوهاب النويرى شهاب الدين، نهاية الإرب في فنون الأدب، ٣٦.

[٦]شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموى، كتاب معجم البلدان، الطبعة الأولى، المجلد الأول، ص ٢٦١؛ مطبعة دار صادر: بيروت، ٢٠٠.

[٧]ياقوت بن عبدالله الحموى، الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، ٣٨.

[٨]فى حين ورد فى كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" ستة أديرة من أعمال الأشمونين بصعيد مصر الأدنى وهي الأديرة الأربعة الواردة عند ياقوت الحموى بالإضافة إلى ديرين هما دير العسل، ودير بهور: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الحادى عشر، الكويت، ٣٥٧.

- دير ماواس: بصعيد مصر الأدنى قريب من الأشمونين فى الجانب الغربى من النيل.[١]
- دير مقرونة: بصعيد مصر الأدنى من أعمال الأشمونين غربى النيل، وهو فى مكان نزه فيه بساتين ونخل كثير.[٢]
- دير نجم: من أعمال الأشمونين غربى النيل، بالصعيد الأدنى بمصر.[٣]
- دير بانوب[٤]: هو من الأديرة التى بصعيد بمصر بالقرب من الأشمونين.[٥]

أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود (١١٤٩-١٢٠٩م):

كان أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود كاهنًا فى الكنيسة القبطية برتبه قمص.[٦] أشهر مؤلفاته كتاب "تاريخ الكنائس والأديرة"، نشره B. T. A. Evetts لأول مرة عام ١٨٩٥، نُسب خطأً إلى أبو صالح الأرمنى لوجود اسمه مكتوبًا على غلاف المخطوطة كمالك وليس مؤلفًا لها[٧]، اشتراها J. M. Vansleb أثناء زيارته لمصر عام ١٦٧٤م، وموجودة حاليًا فى المكتبة الوطنية بباريس. يعد هذا الكتاب من أهم المؤلفات عن الكنائس والأديرة القبطية فى القرن الثالث عشر الميلادى، وكذلك جغرافية مصر فى العصور الوسطى.[٨]

تحدث أبو المكارم سعد الله عن الأشمونين التى وصفها بأنها "جزيرة الأشمونين"، وذلك لأنها محاطة بالمياه: فالنيل يقع فى الشرق، وبحر يوسف فى الغرب والجنوب، والقناة الرابطة فى الشمال. بنيت المدينة بواسطة

---

[١] ياقوت بن عبدالله الحموى، الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، القسم الثانى، ١٨٩.

[٢] جاء فى وصف الأشمونين فى كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى أنها ذات بساتين ونخل كثير، كما ورد هنا فى وصف المكان الذى يقع فيه دير مقرونة.

مقرونة هى اسم البلدة التى يقع بها الدير، وهو منقور فى الصخر وبه عدة مغائر: ياقوت بن عبد الله الحموى، الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، القسم الثانى، ٢٢٠.

[٣] ياقوت بن عبد الله الحموى، الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، القسم الثانى، ٢٣٠.

[٤] قال أبو المكارم سعد الله أن هذا الدير هو دير أبا (أنبا) نوب، يحتوى على ٦٣ راهب استشهدوا، يقع هذا الدير شمال مدينة الأشمونين:

Abu Salih, the Armenian, The Churches and Monasteries of Egypt and some neighboring Countries: 252.

[٥] ياقوت بن عبدالله الحموى، الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، القسم الأول، ٢٨٥.

[٦] "قمص" أصلها يونانى ἡγούμενος، وفى القبطية ϩⲅⲟⲩⲙⲉⲛⲟⲥ، لقب لبعض الرهبان، تعنى فى الأساس "حاكم، رئيس". ورد بإنجيل متى ٢:

٦: Lefort, Concordance du Nouveau Testament sahidique, I. Les mots d'origine grecque, p. 115.

كان معروفًا بين الوثنيين اليونان، ثم استخدمه المسيحيين. يشير فى النصوص اليونانية المتأخرة والقبطية إلى الشخص الذى يلعب دورًا محوريًا هامًا فى المجموعة: Wipszycka, "Hegumenos", *CoptEnc* 4 (1991), 1215. يتم اختيار القمص من القساوسة: ابو البركات ابن كبر، مصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة، جـ ١، ٤٣٥.

[7] Aziz S. Atiya, " Abū Ṣāliḥ the Armenian", The Coptic Encyclopedia vol. 1 (1991), 33.

[8] Aziz S. Atiya, "Abū Al-Makārim", The Coptic Encyclopedia vol. 1 (1991), 23.

الفراعنة، وبعد سقوطها وتحولها إلى بقايا وآثار أعاد نبوخذ نصر، ملك بابل بناؤها.[١] كان يعلوها ديك إذا ورد إليها غريب يصفر الديك فيخرج الهجن يهلكوا ذلك الغريب، فلما وصل المسيح إليها صفر الديك خرجوا الهجن على العادة فرأوا السيد المسيح والسيدة مريم ويوسف النجار فسجدوا لهم وفى الحال صاروا حجارة، وفى هذه الجزيرة ثلثمائة ضيعة (قرية)، كان دخول السيد المسيح إليها من الباب الشرقى.[٢]

قال أبو المكارم سعد الله أن من الأديرة التى بمنطقة الأشمونين هو دير أبا نوب، وهو نفس الدير الذى ذكره كل من ياقوت الحموى والزبيدى بأنه "دير با نوب": دير أبا نوب الشهيد الذي يضم أجساد ثلاثة وستين راهبًا استشهدوا، ويقع شمال بلدة الأشمونين.[٣] ورد في قائمة رسمية للأماكن في مصر وضعت لتقدير الإيرادات سنة ٧٧٧هـ = ١٣٧٥م أن أشمونين كانت إحدى ولايات الصعيد، وكانت تحتوي على ١١١ كوراً (٥٤ ناحية + ٥٧ قرية)، ومجموع إيراداتها ١٢٧.٦٧٦ ديناراً.[٤]

طحا المدينة:[٥] تابعة لولاية الأشمونين، وفيها كنيستان للسيدة العذراء مريم، وكنيسة للملاك جبرائيل، وكنيستان للشهيدين القديسين جرجس ومرقوريوس، وكنيسة باسم القديس مرقس الإنجيلي، وكنيسة باسم الشهيد اسطفانوس رئيس الشمامسة.[٦] في مدينة الأشمونين كنيسة للسيدة العذراء الطاهرة مريم وهي كبيرة جدًا حولها الحاكم إلى مسجد.[٧]

جزيرة الأشمونين: الأشمونين اسم أحد أبناء قفط بن مصرايم وقد بناها فرعون وبعد أن خربها أعاد بناءها نبوخذ نصر ملك بابل، ويقال إنه كان في أعلى هذه المدينة ديك وتحته صف من الإبل فكلما اقترب غريب من المدينة صاح الديك فخرجت الإبل لتدمر ذلك الغريب، ولكن لما جاء السيد المسيح إلى هذه المدينة صاح الديك فخرجت الإبل حسب عادتها فلما رأوا السيد المسيح والسيدة مريم ويوسف النجار سجدوا لهم فتحولوا في الحال إلى حجارة وكان عددهم خمسة وفي هذه الجزيرة ثلاثمائة قرية. دخل يسوع المسيح إلى المدينة من الباب الشرقي، وهنا سجد له الإبل.[٨]

---

[١] أبو المكارم سعد الله، تاريخ الشيخ أبى صالح الأرمني تذكر فيه أخبار من نواح مصر واقطاعها، ٢٢٠.

[٢] أبو المكارم سعد الله، تاريخ الشيخ أبى صالح الأرمني تذكر فيه أخبار من نواحى مصر واقطاعها، ٩٦-٩٧.

[3] Abū Al-Makārim Sa'd-Allāh, The Churches and Monasteries of Egypt and some neighboring Countries: 252.

[4] Abū Al-Makārim Sa'd-Allāh, The Churches and Monasteries of Egypt and some neighboring Countries: 18.

[٥] ذكرها المقدسى فى كتابه "أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم" فقال أن طحا –فقط بدون كلمة المدينة– مدينة، وذكرها بعد مدينة الأشمونين.

[6] Abū Al-Makārim Sa'd-Allāh, The Churches and Monasteries of Egypt and some neighboring Countries, 213.

[7] Abū Al-Makārim Sa'd-Allāh, The Churches and Monasteries of Egypt and some neighboring Countries, 219.

[8] Abu Salih, the Armenian, The Churches and Monasteries of Egypt and some neighboring Countries, 220-221.

أبو المكارم الأسعد بن المُهذَّب بن زكريا بن مينا بن مَمّاتى (١١٤٩-١٢٠٩م):

كان رئيسًا لديوانى الجيش والمال فى عهد صلاح الدين الأيوبى (١١٧٤-١١٩٢م). أهم مؤلفاته وأشهرها على الإطلاق هو كتاب "قوانين الدواوين" الذى يُعتبر موسوعة شاملة لحالة البلاد المصرية فى القرن السادس الهجرى، حيث تناول باستفاضة جغرافيتها وشيئًا من تاريخها، وتفصيل نواحيها وقراها وتأصيل أسمائها، وأنظمة الحكم والدواوين والوظائف، وشئون الزراعة وغيرها. قسّم بن مماتى مصر إلى وجهين، كل منهما يضم عدة ضواحى، فيضم الوجه البحرى ست عشرة ضاحية، ويضم الوجه القبلى عشرة ضواحى، جاءت الأشمونين فى الترتيب السادس، وتضم مائة وأربعة ناحية، من بينها ملوى وجزايرها ومنية بن خصيب.[١]

عدد بن مماتى ستة أديرة فى ضاحية الأشمونين[٢] هى: دير طحنشها، ودير العسل، ودير نجيم وهو دير أسود، ودير باهور، ودير بانوب، ودير ماواس.[٣]

قال بن مماتى أن خليج الفيوم الأعظم يصل إليه الماء من المنتهى، وفوهته عند الجبل المعروف بكرسى الساحرة من الأشمونين.[٤] وقال أن الحراج[٥] السلطانية فى الوجه القبلى من الديار المصرية يوجد بالبهنسا وفى الأشمونين وسيوط وأخميم وقوص.[٦]

---

[١] أبو المكارم الأسعد ابن مماتى المصرى، قوانين الدواوين، ١٠٥؛ ١٢٠؛ ١٢٣؛ ١٢٧؛ ١٣١؛ ١٤٠؛ ١٤٣؛ ١٥١؛ ١٦٣؛ ١٧٠؛ ١٧٤؛ ١٩٢؛ ١٩٧؛ ١٩٨.

[٢] ذكر ياقوت الحموى أربعة أديرة فى"الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة" هى دير ماواس، دير مقرونة، دير نجم، دير بانوب (أبانوب)، وذكر الزبيدى فى كتابه "تاج العروس من جواهر القاموس" ستة أديرة من أعمال الأشمونين وهى الأديرة الأربعة الواردة عند ياقوت الحموى بالإضافة إلى ديرين هما دير العسل، ودير بهور (بهور)، وذكر ابن مماتى فى "قوانين الدواوين" الأربعة الأديرة الواردة عند ياقوت الحموى، وخمسة مما وردوا عند الزبيدى، لذا يمكن القول أن عدد الأديرة الواردة فى إقليم الأشمونين سبعة أديرة هى بالترتيب من الشمال إلى الجنوب: دير طحنشها أو طحيشها (ورد فقط عند ابن مماتى)، ودير العسل، ودير نجم (كما عند ياقوت الحموى والزبيدى) أو دير نجيم وهو دير أسود (عند بن مماتى)، ودير باهور (بهور)، ودير بانوب، ودير ماواس، ودير مقرونة (ورد عند ياقوت الحموى والزبيدى ولم يرد عند ابن مماتى).

[٣] أبو المكارم الأسعد ابن مماتى المصرى، قوانين الدواوين، ١٤٠-١٤١. لم ترد كل تلك الأديرة فى كتاب الديارات للأصبهانى، وكتاب الديارات للشابشتى.

[٤] أبو المكارم الأسعد ابن مماتى المصرى، قوانين الدواوين، ٢٣٠.

[٥] يمكن القول أن "الحراج" بناءًا على ما ورد من معلومات فى كتاب ابن مماتى أنها أماكن تجمع الأشجار التى يقطع منها الخشب للعمل وكحطب النار.

[٦] أبو المكارم الأسعد ابن مماتى المصرى، قوانين الدواوين، ٢٤٤.

م	دير / كنيسة	المصدر	ملاحظات
أولاً: الأديـــــرة			
١	دير طحنشها/طحيشها/طهنشها	ابن مماتى، مخطوط رقم MS Arab 4. فى جامعة هارفارد	ورد فقط عند ابن مماتى، وفى كتاب فقد اسم مؤلفه قال طهنشها وهو اسم مكان بلغ خراجه ١٢٠٠ دينار[١]
٢	دير العسل[٢]	الزبيدى، ابن مماتى، مخطوط رقم MS Arab 4. فى جامعة هارفارد	كان يمثل مع "أبيوهة" منطقة واحدة لها كفور
٣	دير نجم / دير نجيم	ياقوت الحموى والزبيدى وابن مماتى	قال ابن مماتى أنه دير أسود، دير أسود منطقة لها كفور بلغت مساحتها ٧٧٠ فدان وخراجها ١٥٠٠ دينار
٤	دير باهور / بهور[٣]/أبا هور	الزبيدى وابن مماتى	بهور عند الزبيدى، وباهور عند ابن مماتى
٥	دير بانوب / أبا نوب	أبو المكارم سعد الله، ياقوت الحموى والزبيدى، ابن مماتى	الملقب بالشهيد، كان يحتوى ٦٣ راهب استشهدوا طبقًا لابن مماتى
٦	دير ماواس	ياقوت الحموى والزبيدى، مخطوط رقم MS Arab 4. فى جامعة هارفارد	هى منطقة دير مواس، مساحتها ٣٠٩٤ فدان، وخراجها ٤٠٠٠ دينار[٤]

[١] كتاب مخطوط رقم MS Arab 4. فى Houghton Library, Harvard University:
https://curiosity.lib.harvard.edu/islamic-heritage-project/catalog/40-990115580650203941

[٢] دير العسل مجاور لمنية بنى خصيب وبه أربع عشرة بيعة (كنيسة)، بالإضافة إلى دير آخر هو دير سمالوط بالأشمونين وبه كنيسة: عبد العزيز جمال الدين، تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة لساويرس ابن المقفع، جـ ١، ٩٧١.

[٣] قال المقريزى أنه دير بو هور الراهب، ويعرف بدير سوادة، وسوادة عرب تنزل هناك، وهو قبالة منية بنى خصيب، خربته العرب، ويقع شرق النيل، وهو لليعاقبة: المقريزى، تاريخ الاقباط المعروف بالقول الابريزي للعلامة المقريزي، ١٥٩. ربما يقصد أبا هور أى الأب هور، كان هور من الرهبان اللذين عاشوا فى صعيد مصر، يحتفل بعيده فى الثانى من تشرين الأول (نوفمبر): المقريزى، تاريخ الاقباط، ١٧٤.

[4] https://curiosity.lib.harvard.edu/islamic-heritage-project/catalog/40-990115580650203941

٧	دير مقرونة	ياقوت الحموى والزبيدى	منقور فى الصخر به عدة مغائر، به بساتين ونخل كثير
٨	دير أبو أبللو	P.Clackson 45 (من باويط)	يوجد بأعلى أشمون، ١٣٦هـ/٧٥٣م
٩	دير أنبا آمون	P.Cair.Arab. 168 = P.Alqab 18	قائمة أسماء، سنة ١٥٩هـ/٧٧٦م
ثانيــًا: الكنائس			
١	كنيسة السيدة العذراء	أبو المكارم سعد الله	حوّلها الحاكم إلى مسجد
٢	كنيسة ميخائيل	P.RagibBaux 1	عقد إيجار، قرن ١٠م، بها شماس "بقام بن قرقاس"
٣	كنيسة الرسول/الكنيسة الرسولية	Chrest.Khoury II 38	عقد إيجار منزل يؤرخ بسنة ٢٦٧هـ/٨٨١م
٤	كنيسة أبو قزمان	P.Cair.Arab. 126	توقيع شهود، سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م
٥	كنيسة قرافيل	Chrest.Khoury I 77 = (descr.) PERF 783 = (descr.) Nilus XV 9	عقد ميراث من القرن التاسع
٦	كنيسة أبو مينا	P.Berl.Arab. II 32	خطاب إدارى، قرن ١١م

جدول ١: أديرة وكنائس الأشمونين طبقًا لياقوت الحموى والزبيدى وأبو المكارم سعد الله وابن مماتى وبعض البرديات العربية

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبى الفوارس المعروف بابن الوردى (١٢٩٠-١٣٤٩م):

كان ابن الوردى جغرافيًا، اشتهر بكتابه "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"، يحتوى الكتاب على معلومات تاريخية وجغرافية، وهو شرح للخريطة التى رسمها والمحفوظ أصلها حاليًا بمكتبة باريس، وأسماء البلدان وعجائب آثارها.

قال بن الوردى: كانت مصر مكونة من خمس وثمانين كورة، منها أسفل الأرض خمس وأربعون كورة، وفوق الأرض أربعون كورة[١]. وقال أيضًا: وأما أنصنا والأشمونان وأبوصير فمدن أزلية بها آثار عجيبة وأعلام هائلة (آثار هايلة وأعمال طايلة)، ويقال إن سحرة فرعون كانوا من مدينة أبى صير.[٢]

[١] سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردى، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الطبعة الأولى، ٨٥.

[٢] عمر بن الوردى، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الطبعة الأولى، ٩٥.

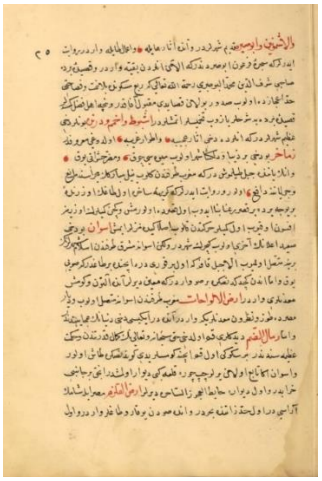

(صورة ٦): مخطوطة من كتاب خريدة العجائب[١]

(صورة ٧): نسخة أخرى من خريدة العجائب[٢]

(صورة ٨): نسخة أخرى من كتاب خريدة العجائب[٣]

صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (١٢٦٠–١٣٣٨م):

ألف كتاب "مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع"، وبه ترتيب بأسماء الأمكنة والبقاع أبجديًا، ويعد اختصارًا لكتاب معجم البلدان لياقوت الحموى وإصلاح بعض ما فيه من خلل وتحقيق لما به من خطأ. تحدث فيه عن الأشمونين فقال: "أشمون بالنون وأهل مصر يقولون الأشمونين، وهى مدينة أزلية عامرة، قصبة (عاصمة) كورة (إقليم) الصعيد الأدنى غربى النيل".[٤]

إسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر المعروف بأبى الفداء (١٢٧٣–١٣٣١م):

انخرط أبو الفداء فى العسكرية وهو فى ريعان شبابه، حارب ضد الصليبيين والتتار مع السلطان المنصور قلاوون (١٢٧٩–١٢٩٠م) وابنه الأشرف خليل (١٢٩٠–١٢٩٣م)، وعينه الناصر محمد قلاوون نائبًا عنه فى حماة سنة ٧١٠هـ، ثم سلطان على حماة سنة ٧٢٠هـ.[٥] كان يحضر إلى مصر مرتين أو ثلاث مرات سنويًا منذ

---

[1] https://www.wdl.org/ar/item/17605/view/1/74/ (30 July 2019)
مخطوط الكتاب كامل: https://www.wdl.org/ar/item/17605/view/1/299/

[2] https://dl.wdl.org/11218_1_44.png (30 July 2019)
مخطوط الكتاب كامل: https://www.wdl.org/en/item/11218/#q=Ibn+al-Wardi&qla=en

[3] https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/werkansicht?PPN=PPN741338068&PHYSID=PHYS_0076&DMDID=DMDLOG_0001&view=picture-download

[٤] بن عبد الحق، مراصد الإطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، المجلد الأول، ٨٤. وردت هذه المعلومة فى كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموى (١١٧٨–١٢٢٥)، نقل بن عبد الحق عن ياقوت الحموى، لأن كتاب مراصد الإطلاع على أسماء الأماكن والبقاع هو مختصر كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى.

[٥] على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية، ١٩٧.

سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م.[١] تحدث عن الأشمونين فى كتابه "تقويم البلدان" فقال: "أشمونين بلفظ التثنية بلدة بالصعيد الأوسط[٢] بالبر الغربى، وهى قاعدة ولاية[٣] بها آثار قديمة عظيمة من الأعمدة المنحوتة وغيرها، فى البر الغربى للنيل، أما أشمون بلفظ الإفراد فبلد كبير تحت مصر[٤] بالقرب من دمياط. تقع قبالة الأشمونين على البر الشرقى للنيل بلدة أنصنا، وتقع منية بن الخصيب تحت[٥] الأشمونين على مرحلة قوية".[٦]

القاضى ابن فضل الله العمرى شهاب الدين أحمد بن يحيى (١٣٠١-١٣٤٩م):

عمل شهاب الدين فى ديوان الإنشاء مع والده، ثم تولى رئاسة ديوان الإنشاء بعد وفاة والده فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (١٢٩٣-١٢٩٤؛ ١٢٩٩-١٣٠٩؛ ١٣١٠-١٣٤١م)[٧]، قبل رئاسة القلقشندى لديوان الإنشاء بنصف قرن، يرجع الفضل لابن فضل الله العمرى فى إدخال القلقشندى إلى ديوان الإنشاء، وفى توجيهه لكتابة "صبح الأعشى فى صناعة الإنشا". ألّف كتاب بعنوان "التعريف بالمصطلح الشريف"، يتناول قوانين الكتابة الديوانية، والقوانين التى تراعى في المكاتبات الصادرة عن ديوان الإنشاء فى عصر المماليك. كان هذا الكتاب ضمن الكتب التى اعتمد عليها القلقشندى فى كتابه "صبح الأعشى". قال العمرى أن كورة الأشمونين والطحاوية تلى البهنسا من الجنوب، وتلى الأشمونين بلاد منفلوط من الجنوب. قسّم ابن فضل الله العمرى الوجه القبلى إلى صعيدين الأدنى والأعلى، فالأدنى هو كل ما سفل عن الأشمونين إلى القاهرة والأعلى هو كل ما علا عن الأشمونين إلى أسوان. الأشمونين هى إحدى مدن الصعيد وبها مقر الولاية.[٨]

---

[١]أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، ١٩٨.

[٢]قال أبو الفداء إن الأشمونين تقع فى الصعيد الأوسط فى حين قال ياقوت الحموى والزبيدى وبن عبد الحق أن الأشمونين تقع فى الصعيد الأدنى.

[٣]وردت بأكثر من صيغة فى كتب الرحالة والمؤرخين، فاختلفت باختلاف التاريخ؛ قال أبو الفداء هنا "قاعدة ولاية، وقال ياقوت الحموى وبن عبد الحق "قصبة كورة" (عصر الدولة الأيوبية والمملوكية) وتعنى عاصمة الإقليم أو أكبر وأشهر مدينة فى الكورة التى تضم عدة قرى.

[٤]يقصد بقوله "تحت مصر" أسفل الأرض أى مصر السفلى أى الدلتا.

[٥]يقصد بقوله "تحت" أى أسفل أى شمال الأشمونين، ويربما قصد بقصد بقوله "على مرحلة قوية" أى أنها تقع على مسافة بعيدة، حيث قال بن محمد الإدريسى فى كتابه "نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق" أن المسافة بين منية بن الخصيب والأشمونين نصف يوم أو أكثر قليلاً. وقال ابن عبد المنعم الحميرى فى كتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار" أن منية ابن الخصيب تبعد عن مدينة القيس نصف يوم، ووصفها بأنها تقع شرق النيل، عامرة كثيرة الأسواق والحمامات، حولها جنات وأرض متصلة العمارات وقصب وأعناب كثيرة ومتنزهات ومبان حسان:

بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار، ٥٤٨.

[٦]أبو الفداء، تقويم البلدان، ١١٥.

[٧]على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية، ٢٠٤.

[٨]القاضى ابن فضل الله العمرى، التعريف بالمصطلح الشريف، ٤-٥؛ ٢٢٠؛ ٢٢٢؛ ٢٤٣؛ ٢٤٥.

ألّف كتاب "مسالك الأبصار فى مسالك الأمصار" رسم به خريطة للعالم بأقاليمه السبعة.[١] قال فى هذا الكتاب أن الديار المصرية وجهان؛ قبلى وبحرى، جملتها خمس عشر ولاية، بالوجه القبلى تسعة جاءت الأشمونين وبها الطحاوية فى الترتيب الخامس من بين تلك الولايات، واحتوى الوجه البحرى على ستة ولايات.[٢]

أبو عبد الله الطنجى المعروف بابن بطوطة (١٣٠٤-١٣٧٧م):

رحالة ومؤرخ، أمضى ثلاثون عامًا فى الرحلات فى بلدان العالم، دون تلك الرحلات فى كتابه "تُحفة النُّظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" المعروف أيضًا باسم "رحلة ابن بطوطة"، تحدث فيه عن أهل تلك البلاد وحكامها وعلمها، ويصف الملابس بألوانها وأشكالها وحيويتها ودلالتها، والأطعمة وأنواعها وطريقة صناعتها.

وصف بعض المدن المحيطة بالأشمونين ولكنه لم يصف الأشمونين نفسها، لكنه ذكرها فى معرض كلامه عن زيارته لصعيد مصر فقال: "من مدينة أخميم ثم إلى أسيوط ثم إلى مدينة منفلوط ثم إلى مدينة منلوى[٣] ثم إلى مدينة الأشمونين ثم إلى مدينة منية بن خصيب[٤] ثم إلى مدينة البهنسة[٥]".[٦]

صارم الدين إبراهيم بن محمد بن دقماق (١٣٤٩-١٤٠٧م):

له مؤلفات عديدة منها كتاب "الانتصار لواسطة عقد الأمصار"، وهو فى تاريخ مصر وجغرافيتها، قال ابن دقماق فى هذا الكتاب أن عدد كور مصر ثمانين كورة، تنقسم إلى قسمين الصعيد ويسمى الوجه القبلى، وأسفل

---

[1] Thomas D. Goodrich, "Old Maps in the Library of Topkapi Palace in Istanbul", *Imago Mundi* 45 (1993): 124.

[٢] شهاب الدين بن فضل الله العمرى، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، الطبعة الأولى، ٣٤٤-٣٤٥. قال فى ص ٣٣٦ "ولم نذكر قوص دونما سواها فى الصعيد إلا لأنها هى مدينته الحاضرة وبها يحط مصعدًا ومنحدرًا زمر الرفاق المسافرة".

[٣] كلمة "منلوى" Manlawī أصلها قبطى وهو ⲙⲁⲛⲗⲁⲩ يعنى "موضع/مكان الأشياء":
Emile AmélineauLa, géographie de l'Egypte à l'époque copte, Paris, 1893: 239-240.
ملوى مدينة مبنية على مسافة ميلين من النيل بها إحدى عشرة معصرة للسكر، ومن عوائدهم أنهم لا يمنعون فقيرًا من دخول معصرة منها: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الأنظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج ٢، ص ٢٢٥. قال بن الجيعان أن مساحة ملوى ٤٨٧٠ فدان، وكانت عبرتها (خراجها) ١٨٠٠٠ دينار ثم صار ١٠٠٠٠ دينار، وهى من أعمال الأشمونين: بن الجيعان، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، ج ٢، ١٨٣. قال المقريزى أن مدينة ملوى توجد بها عدة معاصر لعصر قصب السكر، كما اشتهرت بزراعة قصب السكر: المقريزى، الخطط المقريزية، جـ ١، ص ٣٧٦؛ أمانى بنت سعيد الحربى، مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة فى القرنين السابع والثامن الهجريين/١٣-١٤م، رسالة ماجستير، ٢٢٣.

[٤] مدينة بن خصيب مدينة كبيرة الساحة متسعة المساحة، مبنية على شاطئ النيل، بها مدارس ومشاهد وزوايا ومساجد: أبو عبد الله الطنجى المعروف بابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الأنظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج ٢، الرباط، ١٩٩٧، ص ٢٢٤.

[٥] البهنسة (البهنسا) مدينة كبيرة وبساتينها كثيرة، تصنع بها ثياب الصوف الجيدة: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الأنظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج ٢، ٢٢٤.

[٦] ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الأنظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج ٢، ١٦٠.

الأرض ويسمى الوجه البحرى، لكل وجه منهما قاضى ومحتسب.[١] قال: "أنها عاصمة كورة الأشمونين وخراجها خمسة وعشرين ألف دينار، مساحة الأشمونين الآن (أى فى العصر المملوكى الجركسى) ثلاثة آلاف ومائة وستة وعشرون وثلثى فدان[٢]، هذه المدينة من المدن القديمة الأوائل، عمرها أشموم بن مصر، وقيل أنه هو الذى عمر البربا، وكان بربًا[٣] (معبد) عجيبًا وآثاره باقية إلى الآن، وقيل أنه لما أدركته الوفاة عمل ناووسه فى غربى الأشمونين ودفن معه من المال والجواهر وألف سرج من ذهب وفضة، وزبر على ناووسه اسمه وملكه ووقت موته، وقيل أن البهنسا عمرت فى أيامه. هذه البلدة اليوم كيمان[٤] عظيمة وهى مدينة الإقليم، وبها إقامة متولى الحرب السعيد. ويقال إن أشموم (أشمون بن مصر) لما عمرها جعل على بابها أوزة من نحاس فكان الغريب إذا أراد الدخول إليها صاحت الأوزة وصفقت بجناحيها، فيُعلَم به فيؤخذ، وتقول القبط أنه بنى سربًا من الأشمونين تحت الأرض[٥] إلى أنصنا".[٦]

شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على القلقشندى (١٣٥٥-١٤١٨م):

ولد بمصر، التحق بالعمل فى ديوان الإنشاء[٧] سنة ٧٩١هـ فى عهد السلطان الظاهر برقوق (٧٨٤-٨٠١هـ/١٣٨٢-١٣٩٩م)، وقضى به نحو ربع قرن. وضع موسوعته الضخمة "صُبح الأعشى فى صناعة الإنشا" فى حوالى تسع سنوات، يتكون من مقدمة وعشر مقالات. تحدث فى الفصل الثانى من المقالة الثانية عن كور مصر التى قسمها إلى كور أسفل الأرض (الدلتا) وتحتوى على ثلاث وثلاثين كورة، وأعلى الأرض (الصعيد) ويحتوى على عشرون كورة تبدأ بمنف وتنتهى بأسوان. جاء فى الترتيب الحادى عشر من كور الصعيد كُورة الأشمونين وأنصنا وشُطب. قال القلقشندى: أما مدينة الأشمونين فذات عمل مستقر، وأما أنصنا

---

[١] ابن دقماق، سرب، القسم الأول، ٢.

[٢] ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، القسم الثانى، ١٥؛ محمد أحمد عبد اللطيف، المدن والقرى المصرية في البرديات العربية: دراسة أثرية وحضارية، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، ٢٠١٢.

[٣] بربا أو بربة أو بربى والجمع برابى، أصلها فى اللغة المصرية القديمة ***pr-ꜥ3***، ***ꜥpy***: وفى القبطية **ⲡⲣⲉ**:

Černy, *Coptic Etymological Dictionary*: 138.

فى سنة ١٨٠٠م رأى بها الفرنسيين آثار معبد قديم من أحسن ما يرى، وبابه متجهًا إلى الجنوب: أحمد أفندى نجيب، كتاب الأثر الجليل لقدماء وادى النيل، بولاق مصر، ٨٩.

[٤] كيمان مثل "كيمان فارس" بالفيوم، جمع كلمة كوم، مثل كوم أوشيم بالفيوم، كوم الشقافة وكوم الدكة بالإسكندرية، وكوم أمبو بأسوان، وتجمع أيضًا "أكوام"

[٥] ربما يقصد تحت النيل كما قال المقريزى لأن أنصنا تقع شرق النيل والأشمونين غربه.

[٦] ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، القسم الثانى، ١٥.

[٧] يتعلق ديوان الإنشاء بشئون الحكم والسياسة الداخلية والخارجية وسير العلاقات الدبلوماسية بين مصر وباقى الأمم/ يعد ديوان الأنشاء خزانة أسرار الدولة، يحتوى على الوثائق والمراسلات السلطانية والدبلوماسية: القلقشندى، صُبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ٨؛ ١٢.

هى مدينة قديمة خراب فى البر الشرقى من النيل قبالة الأشمونين. جاء فى سيرة بن هشام أن مارية القبطية التى أهداها المقوقس للنبى ﷺ من كورها من قرية يقال لها حَفْن، وهى من عمل الأشمونين.[١]

قال القلقشندى: "مقر ولاية الأشمونين والطحاوية هى مدينة الأشمونين، وموقعها فى الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة على ما ذكره فى "تقويم البلدان"، وفى الإقليم الثانى على ما يقتضيه كلام المقر الشهابى بن فضل الله فى مسالك الأبصار حيث جعل آخر الإقليم الثانى دهروط[٢] من البهنساوية. جاء فى كتاب القانون أن طولها ست وخمسون درجة وعشرون دقيقة (نو ك)، وعرضها ست وعشرون درجة (كو)[٣]؛ وهى مدينة لطيفة بالبر الغربى من النيل، كانت فى الأصل مدينة قديمة بناها أُشمون بن قبطيم بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام، ثم خربت ودَثَرت، وبنيت هذه المدينة على القرب منها. كان هذا العمل فيما تقدم عملين: أحدهما عمل الأُشمونين هذا، والثانى عمل طحا المدينة.[٤]

من مؤلفات القلقشندى أيضًا كتاب "قلائد الجُمان فى التعريف بقبائل أهل الزمان" يتحدث عن القبائل العربية مثل كتاب "البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب" للمقريزى. ذكر القلقشندى فى كتابه هذا القبائل العبية التى سكنت مصر ومنها الأشمونين وما حولها فقال: نزل بالصعيد جماعة من بنى أمية فى ناحية "تندة" وما حولها من الأشمونين بالديار المصرية، وقال أيضًا أن مساكن قبيلة جهينة أولاً فى بلاد قريش وهى بلاد الأشمونين فنقلهم الخلفاء الفاطميون من الأشمونين إلى بلاد أخميم فسكنوا أعلاها وأسفلها، وقال أن بنو فراس من العرب المستعربة سكنوا ببلاد قريش وهى بلاد الأشمونين من صعيد مصر وما حولها من البهنسا.[٥]

---

[١] أبى العباس أحمد بن على القلقشندى، صُبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ٣٨٢. وردت معلومة السحرة ومارية القبطية مع إضافة وصف لها أنها "مدينة حسنة البساتين والمتنزهات كثيرة الثمار والفواكه. أكثرها الآن خراب، كان بها بربى/بربا (معبد) لم يبق منه إلا بيت واحد كأنه من صخرة واحدة" فى: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار، ٤٠.

[٢] دهروط إحدى قرى مركز مغاغة بالمنيا، بينما ديروط مركز ومدينة وقرية فى أسيوط.

[٣] قال الإدريسى أن طول الدرجة ٢٥ فرسخ، والفرسخ ٣ أميال، لذا فالدرجة طولها ٧٥ ميلاً: أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، ص ١٦٣. بناءًا على الإدريسى يبلغ عرض المدينة ١٩٥٠ ميل. قال الخوارزمى أيضًا فى كتابه صورة الأرض أن الدرجة تعادل ٧٥ ميلاً عربيًا، بينما عند كلاوديوس بطلميوس درجة العرض تعادل ٦٦ وثلثى ميل: أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمى، كتاب صورة الأرض، جبيل، ٢٠٠٩، ص ٣٨. ذكرها الخوارزمى فى كتابه "صورة الأرض" باسم "أشمون" وموقعها فى الإقليم الثالث من أقاليم العالم، وطولها نز (٥٧ درجة=٥٧ x ٧٥ ميل= ٤٢٧٥ ميل) وعرضها كز (٢٧ درجة=٢٧ x ٧٥ ميل= ٢٠٢٥ ميل): الخوارزمى، كتاب صورة الأرض، ص ١٢. يشبه كتاب صورة الأرض للخوارزمى كتاب آخر بعنوان "عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة" المؤلف سهراب.

[٤] القلقشندى، صُبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ٣٩٨-٣٩٩. قال ابن مماتى أن طحا المدينة تنتمى للأشمونين، وذكرها المقدسى "طحا" فقط.

[٥] القلقشندى، قلائد الجُمان فى التعريف بقبائل أهل الزمان، الطبعة الثانية، ٤٤؛ ١٣٥؛ ١٥٢.

تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر المقريزى (١٣٦٤-١٤٤٥م):

عُرف بين المؤرخين بأنه مؤرخ الديار المصرية بلا منازع، زار دمشق سنة ٨١٠هـ/١٤٠٨م، عمل فى وظائف الدولة بمصر فكان المسئول الأول عن الحسبة فى القاهرة، وعمل فى القضاء[١]. له العديد من المؤلفات منها كتاب "المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار" المعروف باسم خطط المقريزى أو الخطط المقريزية. تحدث فيه عن مدينة الأشمونين فقال: "كانت من عظائم مدائن الصعيد، يقال إنها من بناء أُشمون بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح، تقول القبط أن أُشمون بنى سربًا تحت الأرض، من الأشمونين إلى أنصنا تحت النيل، ويقال إنه عمل على باب الأشمونين إوزة من نحاس، فكان الغريب إذا جاء ليدخل المدينة صاحت الإوزة وصفقت بجناجيها فيعلم به، فإن أحبوا منعوه، وإن أحبوا تركوه. وفى "تواريخ النصارى" أن المسيح عليه السلام لما قدمت به أمه وهو طفل إلى أرض مصر نزلت أولاً ظاهر مدينة بسطة، ثم مضت وعدت النيل إلى الجانب الغربى ومضت إلى الأشمونين، وكان على أعلى المدينة صورة فرس على أربعة أعمدة إذا قدم غريب صهلت، فعندما قدم المسيح سقط هذا الفرس وتكسر.[٢]

قال المقريزى أيضًا فى كتابه المواعظ والاعتبار: كان بمدينة الأشمونين فرهة الخيل والبغال والحمير، وكان يعمل بها فرش القرمز الذى يشبه الأرمنى. كان ينزل بأرض الأشمونين عدة بطون من بنى جعفر بن أبى طالب، وكان معهم بنو سلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم، وكان معهم أيضًا حلفاء لهم بنو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ينزلون عند أرض دِلجة عند أشمون[٣].

ألّف المقريزى أيضًا كتاب "البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب" وهو كتاب تاريخى فى علم الأنساب، فى أربعة أبواب، يؤرخ فيه العديد من القبائل العربية التى نزلت بأرض مصر. قال فى هذا الكتاب أن ببلاد الصعيد بأرض مصر عدة قبائل من العرب ففى بلاد الأشمونين قبيلة قريش، من القبائل العربية التى نزلت بالأشمونين قبيلة جهينة[٤] -التى جائت إلى مصر مع قدوم عمرو بن العاص- وهى قبيلة عظيمة وهى من أكثر عرب الصعيد، كانت مساكنهم فى بلاد قريش فأخرجتها قريش[٥] لذا نزلوا فى أخميم والأشمونين.[٦] بالإضافة إلى بنو الزبير الذين سكنوا فى البهنسا وما يليها.[٧]

---

[١]على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية، ٢٢٥.

[٢] [٢]تقى الدين المقريزى، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار، المجلد الأول، ٦٤٨. لم أرَ ذكر لقصة الفرس هذه مثيلاً فى المصادر الأخرى.

[٣]المقريزى، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار، المجلد الأول، ٦٤٨-٦٤٩.

[٤]جهينة من قبائل اليمن، وهى جهينة بن زيد بن ليث.

[٥]قال القلقشندى أن بلاد قريش هى الأشمونين، وقال الحمدانى أن الخلفاء الفاطميون هم الذين أخرجوا جهينة من الأشمونين: أبو العباس أحمد بن على القلقشندى، قلائد الجُمان فى التعريف بقبائل أهل الزمان، الطبعة الثانية، ٤٤.

[٦]المقريزى، كتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ١٧-١٩.

[٧]المقريزى، كتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ٢٦.

شرف الدين يحيى ابن المقر ابن الجيعان (١٤١٢-١٤٨٠م):

صاحب كتاب "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية" الذى يذكر فيه ما باقليم مصر من بلدان، وعبرة[١] كل بلد ومساحتها بالفدان. قال أن عدة بلدة الأشمونين مائة وثلاثين ناحية.[٢] أما أعمال (إقليم) الأشمونين فمدينتها الأشمونين، ومساحة المرج الشرقى والغربى ٣١٢٦ فدان، وعبرتها (خراجها) ٢٥٠٠٠ دينار.[٣]

وجه المقارنة	المصـــــــــدر					
	أبو المكارم (قرن ١٢م)	ابن مماتى (قرن ١٢م)	ابن دقماق (قرن ١٤)	القلقشندى (قرن ١٤م)	ابن الجيعان (قرن ١٥م)	كتاب مخطوط رقم MS Arab 4. بمكتبة Houghton بجامعة Harvard [٤]
عدد النواحى	١١١	١٠٤	ـــــــــ	ـــــــــ	١٣٠	ـــــ
الخراج (العبرة) بالدينار	١٢٧.٦٧٦	قال: "العبرة والمساحة من أسرار الدولة التى لا يجوز اشاعتها تجاوزت عنها ولم أتعرض لها"[٥].	٢٥.٠٠٠	ـــــــــ	٢٥.٠٠٠	٢٥٠٠٠
المساحة	ـــــــــ		٣١٢٦ وثلث فدان	٥٦ درجة و ٢٠ دقيقةx٢٦ درجة (١٩٥٠ميل)[٦]	٣١٢٦ فدان	٣١٣٤ فدان

جدول ٢: عدد نواحى ومساحة وخراج الأشمونين طبقًا لأبى المكارم وابن مماتى والقلقشندى وابن الجيعان

---

[١] يقصد ضريبتها، خراجها.

[٢] شرف الدين يحيى ابن المقر ابن الجيعان، كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، ٥.

ابن المقر ابن الجيعان، كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، ١٧٣.

[4] https://curiosity.lib.harvard.edu/islamic-heritage-project/catalog/40-990115580650203941

[٥] أبو المكارم الأسعد ابن مماتى المصرى، قوانين الدواوين، ٨٤.

[٦] قال الخوارزمى أن أشمون تقع فى الإقليم الثانى ويبلغ طولها ٥٧ درجة وعرضها ٢٧ درجة أى ٤٢٧٥ ميل طول x ٢٠٢٥ ميل عرض. بناءًا عليه فإن مساحة المدينة عند الخوارزمى أكبر بقليل عنها عند القلقشندى أو بمعنى أدق كتاب القانون الذى نقل عنه القلقشندى.

(صورة ٩): ورقة من كتاب مخطوط غير معروف المؤلف والعنوان رقم MS Arab 4 بجامعة Harvard[1]

على نفس نسق كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى (١٤٤٥-١٥٠٥م):

له كتاب بعنوان "حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة" تحدث عن كور مصر، وقال جعلت الكور صفقات بكل صفقة والى حرب وقاض وعامل خراج، وكل صفقة تشتمل على ولايات منها ولاية الأشمونين، وأصل اسم مدينة الأشمونين كما ذكرها ابن عبد الحكم، وقصة البنت التى تحولت إلى ولد، وقال إن لهذه القصة نظير ذكرها ابن كثير فى تاريخه[2]، وردت قصة البنت فى الجزء الأول من كتابه "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" لابن إياس.

(صورة ١٠): صفحة من مخطوط كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى يتحدث فيها عن أصل اسم مدينة الأشمونين MS Arab SM161. Houghton Library, Harvard University [3]

[1] https://curiosity.lib.harvard.edu/islamic-heritage-project/catalog/40-990115580650203941

[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جـ ١، ٢٦-٢٧؛ جـ ٢، ٣٠٥.

[3] https://curiosity.lib.harvard.edu/islamic-heritage-project/catalog/40-990110693630203941

(صورة ١١): أجزاء من مخطوطة من كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى لصفقات مصر ومنها الأشمونين[١]

محمد ابن أحمد بن إياس الحنفى (١٤٤٨-١٥٢٤م):

اشتغل ابن إياس بالتاريخ، عاصر الأحداث الأخيرة من حكم المماليك الشراكسة بمصر، وشهد الفتح العثمانى لمصر. له عدة مؤلفات منها كتاب "نشق الأزهار فى عجائب الأقطار"، ويسمى أيضًا "خريدة العجائب وبغية الطالب"، وكتاب "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" الذى يعد من أهم مراجع عصر اضمحلال دولة المماليك[٢]. تحدث فى الكتاب الأول: "أعلم أن الديار المصرية اليوم على وجهين قبلى وبحرى فولاة الوجه القبلى تسعة على تسعة أعمال، وولاة الوجه البحرى ستة على ستة أعمال، من أعمال الوجه القبلى مدينة الأشمونين[٣] قال: "ذكر مدينة الأشمونى: أعلم أن هذه المدينة بناها أشمون بن مصريم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام، قال بن وصيف شاه أن الملك أشمون بنى فى وسط النيل سربًا من أشمون إلى أنصنا وبلّط أرضه بالرخام المرمر، وقيل أنه صنع هذا السرب لبناته إذا جئن من أنصنا إلى الأشمونى لزيارة هيكل الشمس، وكان بها الطلسمات العجيبة وكان يجلب منها الخيول والبغال والحمير، بها جماعة من أولاد جعفر ابن أبى طالب وكذلك جماعة من بنى أمية"[٤].

[1] https://curiosity.lib.harvard.edu/islamic-heritage-project/catalog/40-990110693630203941

[٢] مدحت الجيار، مختصر بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس، ٧-٨.

[٣] مدحت الجيار، مختصر بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس، ٣١.

[٤] ابن إياس الحنفى، نشق الأزهار فى عجائب الأقطار، ص ٣٠، مخطوط:
https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/werkansicht?PPN=PPN77077508X&PHYSID=PHYS_0026&USE=800&DMDID=DMDLOG_0001

مخطوطة من كتاب نشق الأزهار فى عجائب الأقطار لابن إياس، يتحدث عن الأشمونين، ص ٣٠-مكتبة برلين[١]

Muḥammad Ibn-Iyās al-Ḥanafī: Kitāb Našq al-Azhār fī ʿağāʾib al-aqṭār

تحدث فى كتابه بدائع الزهور فى وقائع الدهور" عن مدينة الأشمونين فقال: "هذه المدينة بناها أشمون بن مصريم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام، وقيل إنه بنى من الأشمونين إلى أنصنا سرب تحت النيل كان مبلطًا بالرخام، عمله لبناته إذا زرن هيكل الشمس الذى كان بأنصنا؛ وكان ينزل بالأشمونين هذه جماعة من بنى أمية".[٢] ثم سرد فى القسم الثانى من الجزء الأول من كتابه "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" عدد واحد وعشرون والى على ولاية الأشمونين، حمل بعضهم لقب الأمير، فى الفترة من سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م (العام الأول من حكم الملك الأشرف محمد بن المنصور قلاوون فى عهد الخليفة المتوكل على الله) وحتى سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م وهم على النحو التالى:

م	اسم الوالى	السنة	ملاحظات
١	أحمد ابن جميل	٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م	
٢	فخر الدين عثمان الشرفى	٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م	
٣	على العمرى	٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م	
٤	محمد الكركى	٧٦٩هـ/	

[1] https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/werkansicht?PPN=PPN77077508X&PHYSID=PHYS_0026&USE=800&DMDID=DMDLOG_0001&view=picture-download

[٢] محمد ابن أحمد بن إياس الحنفى، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الجزء الأول، ٢٢.

		١٣٦٨م	
٥	يحيى بن قرمان(حمل لقب أمير)	ـــ	تم خلعه وتولية أحمد الطرخانى مكانه
٦	أحمد الطرخانى (حمل لقب أمير)	٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م	يلاحظ لقب الطرخانى فى أسماء أميرين
٧	شرف الدين عيسى بن باب جك	٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م	حمل لقب أمير، وقعت فى عهده قصة تحول فتاه إلى ولد
٨	محمد بن سليمان	٧٨١هـ/ ١٣٨٠م	
٩	محمد ابن العادلى	ـــ	تم خلعه وتولية الأمير قادوس مكانه
١٠	قادوس (حمل لقب أمير)	٧٨١هـ/ ١٣٨٠م	تم خلعه وتولية محمد ابن العادلى مكانه مرة ثانية مكث فى الولاية حوالى ثلاث أشهر فقط
١١	محمد ابن العادلى	٧٨٢هـ/ ١٣٨١م	تم خلعه للمرة الثانية وتولية ألطنبغا الصلاحى مكانه
١٢	ألطنبغا الصلاحى	٧٨٣هـ/ ١٣٨٢م	الولاية الأولى
١٣	مبارك شاه	ـــ	تم خلعه وتولية ألطنبغا الصلاحى للمرة الثانية، صار والى وكاشف الفيوم فى ٧٨٤هـ
١٤	ألطنبغا الصلاحى	٧٨٤هـ/ ١٣٨٣م	الولاية الثانية
١٥	قطلوبغا حاجى	ـــ	تم خلعه وتولية كرجى مكانه
١٦	كرجى	٧٨٥هـ/ ١٣٨٤م	تم خلعه وتولية بكتمر الطرخانى مكانه
١٧	بكتمر الطرخانى	٧٨٦هـ/ ١٣٨٥م	

١٨	بكتمر الشهابى	ـــ	هل هو نفسه بكتمر الطرخانى؟
١٩	على أمير حاج	٧٨٧هـ/ ١٣٨٦م	تولى الولاية بعد خلع بكتمر الشهابى
٢٠	بيليك (حمل لقب أمير)	٧٨٨هـ/ ١٣٨٧م	التاريخ الوارد هنا هو تاريخ الوفاة وليس تولية
٢١	أسنبنا الحاجب (حمل لقب أمير)	٨٠٣هـ/ ١٤٠١م	استقر فى كشف الجسور بالأشمونين

جدول ٣: أسماء من تولى ولاية الأشمونين طبقًا لابن إياس الحنفى[١]

الألقاب الخاصة بالأشمونين طبقًا لابن إياس هى: والى ولاية الأشمونين (حمل بعضهم لقب أمير)، وكاشف الأشمونين (ممكن للوالى أن يكون واليًا وكاشفًا مثل الأمير مبارك شاه، الذى تم خلعه من ولاية الأشمونين سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٣م ليكون والى الفيوم وكاشفها من نفس العام)، وكاشف جسور الأشمونين.[٢]

ذكر ابن إياس فى الجزء الأول من كتابه "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"، وصفها بأنها واقعة نادرة غريبة لم يقع مثلها قط، اختصارها هو "أن شخصًا يقال له الأمير شرف الدين عيسى بن باب جك، والى الأشمونين، كانت له ابنة، لما بلغت من العمر خمس عشرة سنة، كانت ساكنة بالحسينية، تحولت إلى ولد، فنزع الأتابكى منجك عنها ثياب النساء وألبسها ثياب الرجال، وسماها محمد"، كان ذلك سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م.[٣]

قال ابن إياس: كان الملك المظفر سيف الدين أبو سعيد برقوق سلطان الديار المصرية فى عهد الخليفة المتوكل على الله المعتضد قد أبطل ضمان المغانى[٤] فى منية بنى خصيب وأعمال الأشمونين، وكتب بذلك

[١] محمد ابن أحمد بن إياس، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الجزء الأول، القسم الثانى، ٥؛ ١١؛ ٦١؛ ٧٧؛ ١٤٥؛ ٢٥٠؛ ٢٥١؛ ٢٦٣؛ ٢٨٢؛ ٣٠٢؛ ٣٣٤؛ ٣٥١؛ ٣٦٦؛ ٣٦٧؛ ٦٠٤.

[٢] محمد ابن أحمد بن إياس، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الجزء الأول، ٦٠٤؛ الجزء الثانى، ٢٩٧.

[٣] محمد ابن أحمد بن إياس، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الجزء الأول، القسم الثانى، ١٣٥. وردت هذه القصة فى ثلاث مصادر أخرى: ابن حجر العسقلانى، التاريخ والمنهج التاريخى، الطبعة الأولى، ٢٦٤؛ جلال الدين السيوطى، وابن كثير.

[٤] كان ضمان المغانى عبارة عن مال كثير مقرر على المغانى من رجال ونساء يؤدونه كل سنة للخزانة، كان ضمان المغانى معروفًا فى مصر فأبطله الأشرف قلاوون سنة ٧٧٨هـ، كانت نوعًا من المظالم، ويعنى ضمان المغانى أيضًا مال يؤخذ من النساء البغايا، فأبطله الناصر قلاوون: ابن إياس الحنفى، نزهة الأمم في العجائب والحكم، ١٤٣. كانت هناك طائفة للمغانى، وكان هناك ما يسمى بضامنة المغانى، كان ضمان المغانى يدر للدولة مالاً كثيرًا وأرباحًا لا حصر لها لذلك إعترفت الدولة بالبغاء والبغايا وقررت عليه ضريبة وإعترفت بالمغانى، لجأت الدولة إلى ذلك عندما قلت إيراداتها المالية، أبطل ضمان المغانى أيضًا السلطان

مرسومًا سلطانيًا بعثه إلى الأشمونين سنة ٨٠١هـ/١٣٩٩م[١]، وفى نفس العام وقعت فتنة بين محمد بن عمر بن عبد العزيز الهوارى، وبين أصحاب شخص يدعى على بن غريب الهوارى، النازلين بالأشمونين، كان السبب أن ابن عمر أراد إخراجهم من الأشمونين، فتحالف أصحاب ابن غريب بالبحيرة وغيرها مع بنى محمد، وكبسوا على ابن عمر فقتلوا عدد من مماليكه، لكن ابن عمر نجا بنفسه.[٢]

جان ليون الإفريقى (الحسن بن محمد الوزان الزياتى) (١٤٨٨-١٥٥٤م):

هو الحسن بن محمد الوزان الزياتى المشهور باسم جان ليون الأفريقيى، تنقل فى معظم عواصم البلدان الإسلامية، فزار شمال إفريقيا وغربها، ودون معلومات فى غاية الأهمية عن إفريقيا، ثم غادر المغرب سنة ٩٢١هـ/١٥١٦م متجهًا إلى الشرق، زار الجزيرة العربية ومصر وإيران والشام وأرمينيا، وأدى فريضة الحج سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م، وفى طريق العودة إلى المغرب قبض عليه قراصنة من جزيرة صقلية وقدم كهدية قيمة للبابا ليون العاشر سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م.[٣] وبعد أن عُمِّد باسم جيوفاني ليون، أمضى العقد التالي في إيطاليا.[٤]

ظل أسيرًا فى إيطاليا لمدة ثلاثين عامًا. تحدث عن المنيا فى كتابه "وصف إفريقيا" فقال: "المنيا مدينة حسنة جدًا بنيت فى زمن المسلمين على يد نائب فى مصر اسمه الخصيب[٥]، وكان صديقًا لخليفة بغداد، وتمثل المنيا موقعًا مرتفعًا على ضفة النيل، محاطة بالعديد من مزارع الأشجار والكروم التى تنتج ثمارًا ممتازة، وتصدر كمية كبيرة منها إلى القاهرة، لكنها لا يمكن أن تظل طازجة، لأن هذه المدينة تقع على مسافة مئة وثمانين ميلاً عن القاهرة[٦]. وتمتلك المنيا عمارات حسنة جدًا، وقصورًا وجوامع، وكذلك أطلال أبنية تعود لقدامى المصريين والسكان أغنياء لأنهم يقصدون مملكة "غاوغة"[٧] فى بلاد السودان.[١]

الأشرف سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م فى مصر: مرفت عثمان حسن، "طائفة المغاني في مصر في العصر المملوكي"، حوليات إسلامية ٤٣ (٢٠١٠)، ٣٨٤-٣٨٥؛ ٤٠٠.

[١] محمد ابن أحمد بن إياس، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الجزء الأول، القسم الثانى، ٥٣٢.

[٢] محمد ابن أحمد بن إياس، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الجزء الأول، القسم الثانى، ٥١٨.

[٣] على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية، ٢٤٢-٢٤٣.

[4] Zur Shalev, "Reviewed Work(s): Trickster Travels: A Sixteenth-Century Muslim between Worlds by Natalie Zemon Davis", *Renaissance Quarterly* 60, No. 1 (Spring 2007): 157-158.

[٥] الخصيب بن عبد الحميد، هو صاحب خراج مصر فى عهد الخليفة هارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩م)، أقطعت له المنيا التى كانت من توابع الأشمونين، لذا عرفت المنيا باسم منية بنى الخصيب: محمد على، أقاليم مصر الفرعونية أسيوط والمنيا، ٢٢٨.

[٦] الحقيقة أن المنيا تبعد عن القاهرة بنحو ١٥٧ ميلاً أو ٢٥٢ كم.

[٧] قسم الحسن الوزان إفريقيا إلى أربع أقسام، جاءت السودان فى القسم الرابع، وقال إن السودان تبدأ من شرق ممكلة غاوغة حتى مملكة ولاّتة فى الغرب، وقال أيضًا أن روافد النيل ببحيرة غاوغة، وعلّق محقق كتاب "وصف إفريقيا" أن غاوغة/غاوغاو بلاد فسيحة تقع بين كانم شرق بحيرة التشاد وبين النيل: الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ص ٣٥؛ ٣٧؛ ٤١. تقع مملكة غاوغة فى شرقى بحيرة التشاد: عبد الرحمن حميدة، "الحسن بن محمد الوزان الزياتى أو ليون الأفريقى ٨٩٤-٩٦٢هـ؟ ١٤٨٨-١٥٥٤م؟"، بحوث المؤتمر الجغرافى الإسلامى الأول، المجلد الثالث، مركز بحوث جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥٠٢.

محمد بن على البروسوى الخنفى الشهير بابن سباهى زاده (توفى عام ١٥٨٩م):

عمل البروسوى بالتدريس منذ عام ٩٨١هـ/١٥٧٣م حتى ٩٩١هـ/١٥٨٣م، ثم عين قاضيًا ببغداد عام ٩٩٢هـ/١٥٨٤م، ثم قاضيًا فى إزمير سنة ٩٧٧هـ/١٥٨٨م حتى وفاته.[٢] الأشمونين بلدة من الصعيد الأوسط بالبر الغربى وهى قاعدة ولاية (قصبة كورة أى عاصمة إقليم)، وبها آثار قديمة عظيمة من الأعمدة المنحوتة وغيرها، وهى ناقلة عن النيل فى البر الغربى على نحو ثلاث مراحل[٣]، يقابلها على البر الشرقى للنيل مدينة أنصنا (الشيخ عبادة).[٤]

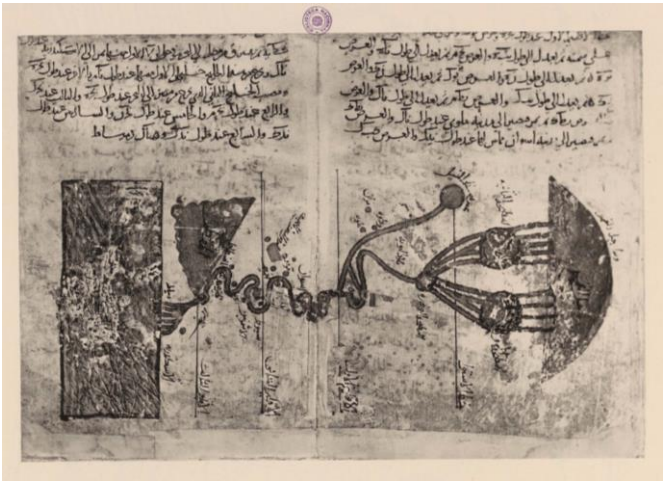

صورة خريطة مصر رسمها الخوارزمى يظهر بها إقليم الأشمونين

Joussouf Kamal, Monumenta cartographica Africae et Aegypti, vol. 3: Epoque arabe, El Cairo, 1930, p. 524.

http://bdh-rd.bne.es/viewer.vm?id=0000163859&page=1

تكتب أيضًا كاوكاو، كاكا، وجاوجا، كانت جزءًا من سلطنة البلالة، وتقع بين دارفور والنوبة: مجموعة من العلماء، الموسوعة الإفريقية، معهد الدراسات والبحوث الإفريقية، جامعة القاهرة، المجلد الثانى: تاريخ إفريقيا، ٢٢١.

[١] جان ليون الإفريقى (الحسن بن محمد الوزان)، وصف إفريقيا، ترجمة عبد الرحمن حميدة، مراجعة على عبد الواحد، ٦١٠؛
Charles Schefer, *Description de l'Afrique; tierce partie du monde, escrite par Jean Leon African. Premièrement en langue Arabesque, puis en Toscane et à présent mise en François*: 396-397.

[٢] محمد بن على البروسوى، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدى عيد الرواضية، الطبعة الأولى، ١٢.

[٣] محمد بن على البروسوى، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، الطبعة الأولى، ١٦٠.

[٤] محمد بن على البروسوى، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، الطبعة الأولى، ١٧٤.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أصل تسمية الأشمونين: اتفق الرحالة والمؤرخون والجغرافيون من العرب الذين تحدثوا عن أصل تسمية مدينة الأشمونين على أن الاسم منسوب إلى أشمون بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح، الذى أعطاه والده من الأشمونين جنوبًا حتى منف شمالاً فى الشرق والغرب وسميت باسمه، حيث أضيفت الأماكن إلى ساكنيها وعرفت بأسمائهم. لكن هذا من الأساطير التي لا ترقى إلى مرتبة الحقائق العلمية، ومنهم من قال إن المدينة بناها الفراعنة، وبعد سقوطها وتحولها إلى بقايا أعاد بناءها نبوخذ نصر ملك بابل، وقيل إن أشمون بن مصر هو باني المدينة ومعبدها (ابن دقماق).

آثار المدينة: وصفت بالمدينة لأنها عاصمة الإقليم، وبالجزيرة (الكندى وأبو المكارم) لأنها محاطة بالمياه؛ فالنيل فى الشرق، وبحر يوسف فى الغرب والجنوب، والقناة الرابطة فى الشمال. وصفوا ما تبقى من آثارها الفرعونية واليونانية والرومانية والمسيحية والإسلامية، فهي مدينة مندثرة لا تزال آثارها ظاهرة (ابن عبد الحكم)، ذات آثار قديمة عظيمة من أعمدة منحوتة (أبو الفدا؛ ابن سباهي زاده). ومعبد عجيب (ابن دقماق)، وكانت المدينة تحتوي على نقوش طلسمية رائعة "كتابات هيروغليفية" (ابن إياس)، وسبعة أديرة وكنائس (ياقوت الحموي، الزبيدي، أبو المكارم سعد الله، ابن مماتي، المقريزي) ومساجد (أبو المكارم، الوزان).

النبات والحيوان والصناعات: كان في الأشمونين نخيل كثير ونباتات وبساتين كثيرة (ياقوت الحموي)، وغرس وحبوب وفواكه وعنب (الإدريسي)، يخرج منها الكتان والملابس التي تصدر إلى مصر وغيرها (الإصطخري؛ ابن حوقل)، والأرز والكتان التي تنقل إلى أماكن أخرى بمصر (ابن ظاهرة)، وكان فيها غابات سلطانية (ابن مماتي)، وكان فيها إسطبلات للخيول والحمير والبغال (اليعقوبي، المقريزي، ابن إياس)، وكانت تصنع فيها الملابس المشهورة وفرش القرمز الذى يشبه الأرمنى (الإدريسي، المقريزي).

الموقع الجغرافى: تقع المدينة على الضفة الغربية للنيل (ابن عبد الحق، أبو الفدا)، في صعيد مصر (ابن عبد الحق، أبو الفدا)، وكانت الولاية السادسة من ولايات صعيد مصر (ابن مماتي)، أو الولاية التاسعة (ابن خردادبة، اليعقوبي)، أو في وسط صعيد مصر (ابن سباحي زاده)، وكان مصب خليج الفيوم الأعظم عند الجبل المعروف بكرسي ساحرة الأشمونين (ابن مماتي). تقع على خريطة العالم فى الجزء الثالث من الإقليم الثانى (الأدريسى)، تقع فى الصعيد الأدنى غرب النيل (ياقوت الحموى)، كانت فى الترتيب السادس بالوجه القبلى (ابن مماتى)، تقع بالصعيد الأوسط غرب النيل (أبو الفداء وابن سباهى زادة)، ينقسم الوجه القبلى إلى صعيدين هما الصعيد الأعلى والأدنى، يبدأ الصعيد الأعلى من الأشمونين إلى أسوان، والصعيد الأدنى من الأشمونين إلى القاهرة (ابن فضل الله). اهتم الجغرافيون بتحديد المسافة بين كل مكان من أماكن ناحية الأشمونين بوحدة المسافات العربية القديمة (البكري، الإدريسي).

التقسيم الإدارى: كانت وحدة إدارية واحدة مع الفيوم وأخميم فى عهد عمرو بن العاص (البلاذرى)، وكانت تابعة لمركز ملوى بمحافظة أسيوط فى عصر الدولة العباسية (ابن عبد الحكم)، ثم قصبة كورة الأشمونين فى عصر الدولة الأيوبية (ياقوت الحموى)، ثم مقر الولاية فى عهد المماليك البحرية (ابن فضل الله)، ومدينة الإقليم (ابن دقماق)، وصارت ولاية مع الطحاوية وكانت الأشمونين مقر الولاية فى عهد المماليك البحرية وبداية المماليك البرجية (القلقشندى)، وقاعدة ولاية الأشمونين فى العهد العثمانى (أبو الفداء، والبروسوى). كانت مدينة الأشمونين تضم مئة وأربعة أقاليم (ابن مماتي)، ثم ضمت ١٣٠ إقليم (ابن الجيان)، وكان بها ثلاثمائة قرية (أبو المكارم)،

المساحة والخراج والنواحى التابعة لها: بلغت مساحتها فى العصر المملوكى الجركسى ثلاثة آلاف ومائة وستة وعشرون وثلثى فدان (ابن دقماق)، و٣١٢٦ فدانًا (ابن الجيان). بلغ خراجها خمسة وعشرين ألف دينار (ابن دقماق).

عنى الجغرافيون بوصف بعض المدن المحيطة بالأشمونين وهى أنصنا، وبوصير، وملوى (أو منلوى)، ومنية ابن الخصيب، والبهنسا. تقع أبو صير شمال الأشمونين، بها قتل مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ، ويقال إن سحرة فرعون الذين حشرهم فى يوم موسى (الكرخى، ابن حوقل، وابن الوردى). أنصنا مدينة قديمة خراب فى البر الشرقى من النيل قبالة الأشمونين، منها مارية القبطية (القلقشندى). تقع منية ابن الخصيب شرق النيل، عامرة كثيرة الأسواق والحمامات، حولها جنات وأرض متصلة العمارات وقصب وأعناب كثيرة ومتنزهات ومبان حسان (بن عبد المنعم الحميرى).

الألقاب الإدارية: وهى لقب "والى الحرب فى إقليم الأشمونين" (الكندى)، و"متولى الحرب السعيد" (ابن دقماق)، ووالى ولاية الأشمونين (حمل بعضهم لقب أمير)، وكاشف الأشمونين، وكاشف جسور الأشمونين (ابن إياس).

القبائل العربية: نزلت بالأشمونين بعض القبائل العربية وهى جماعة من بنى أمية، وقبيلة جهينة، التى جائت إلى مصر مع قدوم عمرو بن العاص، من أكثر عرب الصعيد، وبنو فراس من العرب المستعربة الذين سكنوا الأشمونين وما حولها من البهنسا (القلقشندى والمقريزى)، وقبيلة قريش التى سميت بهم "بلاد قريش"، وجماعة من بنى هاشم (الكندى).

الأحداث التاريخية التي وقعت في الأشمونين وما حولها:

– غلبون وشادن: كان غلبون واليًا حربيًا في الأشمونين، ثار بعد وفاة محمد بن تغجج الإخشيدي (٩٣٥-٩٤٦م)، فسيطر على الأشمونين، اشتكى منه التجار وأعلن خبر عصيانه، فجهز شادن جماعة من الجند وخرج إليه لوقف تمرده سنة ٩٤٧م، فقتل غلبون جماعة من جماعة شادن وهرب شادن (الكندي).

– غزو البربر: امتلك البربر جزيرة الأشمونين بالكامل وأخرجوا جنود إبراهيم بن كجلج سنة ٩٢١م (الكندي).

– هروب العائلة المقدسة: هناك قصتان: الأولى عندما جاء المسيح وأمه إلى الأشمونين كان هناك تمثال (تمثال) لفرس واقف على أربعة أعمدة وكان هذا الفرس يصهل عادة إذا وصل غريب. ولكن عندما وصل

المسيح إلى المدينة سقطت الفرس وانكسرت (المقريزي). أما الثانية فكان هناك ديك على أعلى نقطة من المدينة، وتحته صف من الإبل، وعندما اقترب غريب من المدينة صاح الديك، وخرجت الإبل لتدمير ذلك الغريب. "ولكن لما جاء المسيح إلى المدينة وصياح الديك وخروج الإبل، ورؤية العائلة المقدسة وسجدوا لها وتحولوا إلى حجارة، دخل المسيح المدينة من الباب الشرقي (أبو المكارم).

– إبطال ضمان المغنين: صدر مرسوم ملكي سنة ١٣٩٩م في عهد الخليفة المتوكل على الله".

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن إياس الحنفى، نزهة الأمم في العجائب والحكم، القاهرة، ١٩٩٥
- ابن حجر العسقلانى، التاريخ والمنهج التاريخى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٤ .
- ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، القسم الثانى، بيروت، ١٨٩٣.
- ابن عبد الحكم القرشى المصرى، كتاب فتوح مصر وأخبارها، تحقيق شارل توري، نيوهافن، ١٩٢١ .
- ابن عبد الحكم القرشى المصرى، فتوح مصر والمغرب، القاهرة، ١٩٦١ .
- ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٩ .
- ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، المجلد الأول، بيروت: دار الجبل، ١٩٩٢ .
- ابن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار، بيروت، ١٩٧٤ .
- أبو إسحاق الأصطخرى المعروف بالكرخى، كتاب مسالك الممالك، بريل: ليدن، ١٩٢٧.
- ابو البركات ابن كبر، مصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة، جـ ١، القاهرة، ١٩٩٢ .
- أبو الفداء، تقويم البلدان، بيروت، ١٨٥٠ .
- أبو القاسم ابن خرداذبة البغدادى، المسالك والممالك، بريل: ليدن، ١٨٨٩.
- أبو العباس أحمد بن على القلقشندى، صُبح الأعشى فى صناعة الإنشا، القاهرة، ١٩١٤ .
- أبو العباس أحمد بن على القلقشندى، صُبح الأعشى فى صناعة الإنشا، بيروت، ١٩٧١.
- أبو العباس أحمد بن على القلقشندى، قلائد الجُمان فى التعريف بقبائل أهل الزمان، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٢.
- أبو المكارم سعد الله، تاريخ الشيخ أبى صالح الأرمني تذكر فيه أخبار من نواح مصر واقطاعها، أوكسفورد، ١٨٩٥ .
- أبو المكارم الأسعد ابن مماتى المصرى، قوانين الدواوين، القاهرة، ١٩٤٣.
- أبو عبد الله الطنجى المعروف بابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الأنظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الرباط، ١٩٩٧ .
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار، بيروت، ١٩٧٤.
- أبو عمر الكندى، كتاب ولاة وكتاب قضاة مصر، بيروت، ١٩٠٨ .
- أبى القاسم بن حوقل النّصيبى، كتاب صورة الأرض، بيروت، ١٩٩٢ .
- أبى بكر أحمد بن محمد الهمذانى المعروف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، بريل: ليدن، ١٣٠٢هـ .
- أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح المعروف اليعقوبى، البلدان، بيروت، ١٨٩١ .
- أحمد بن عبد الوهاب النويرى شهاب الدين، نهاية الإرب في فنون الأدب، بيروت، ٢٠٠٤.
- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى، فتوح البلدان، بيروت، ١٩٨٨.
- أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، جدة، ٢٠٠٧.
- أحمد أفندى نجيب، كتاب الأثر الجليل لقدماء وادى النيل، بولاق مصر، ١٣١١هـ-١٩٣٣م.
- الشريف الادريسى، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، ليدن: بريل، ١٨٦٢.
- القاضى ابن فضل الله العمرى، التعريف بالمصطلح الشريف، بيروت، ١٩٨٨.
- المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل بلا، بيروت، ١٩٦٦ .
- المسعودى، أخبار الزمان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، بيروت، ١٩٩٦ .
- المسعودى، كتاب التنبيه والاشراف، ليدن: بريل، ١٨٩٣.

- أمانى بنت سعيد الحربى، مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة فى القرنين السابع والثامن الهجريين/١٣-١٤م، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ٢٠١٥.
- بوانة بك، قاموس جغرافى للقطر المصرى، بولاق مصر، ١٨٩٩، ص ٩٠.
- تقى الدين المقريزى، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، بيروت، ١٩٩٨.
- تقى الدين المقريزى، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، لندن، ٢٠٠٢.
- تقى الدين المقريزى، كتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، جوتنجن، ١٨٤٧.
- جان ليون الإفريقى (الحسن بن محمد الوزان)، وصف إفريقيا، ترجمة عبد الرحمن حميدة، مراجعة على عبد الواحد، القاهرة، ٢٠٠٥.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى، حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٠٩ .
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ .
- سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردى، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٨.
- شرف الدين يحيى ابن المقر ابن الجيعان، كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٣.
- شمس الدين المقدسى البشارى، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، بريل: ليدن، ١٩٠٦ .
- شهاب الدين بن فضل الله العمرى، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٠.
- شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى، كتاب معجم البلدان، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة: مصر، ١٣٢٣هـ-١٩٠٦م .
- شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى، كتاب معجم البلدان، طبعة لايبسك، ١٨٦٦.
- شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى، الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، دمشق، ١٩٩٨.
- عبد الرحمن حميدة، "الحسن بن محمد الوزان الزياتى أو ليون الأفريقى ٨٩٤-٩٦٢هـ؟ ١٤٨٨-١٥٥٤م؟"، بحوث المؤتمر الجغرافى الإسلامى الأول، المجلد الثالث، مركز بحوث جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٤.
- عبد العزيز جمال الدين، تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة لساويرس ابن المقفع، جـ ١، القاهرة، ٢٠٠٦.
- عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى، كتاب المسالك والممالك، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٢ .
- عبد الله يوسف الغنيم، جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك أبى عبيد البكرى، الكويت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- على بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا فى الحضارة العربية والإسلامية، مكتبة التوبة: الظهران، ١٩٩٣.
- محمد ابن أحمد بن إياس الحنفى، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الجزء الأول، القاهرة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- محمد ابن أحمد بن إياس الحنفى، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الجزء الأول، القسم الثانى، القاهرة، ١٩٨٤ .
- محمد أحمد محمد، الأحداث السياسية في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية، ٠٢ هـ-٧٦٥ هـ، دار الفكر العربى، ١٩٩٥.
- محمد بن على البروسوى، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدى عيد الرواضية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٦.
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الحادى عشر، الكويت، ١٩٧٢.

- محمد أحمد عبد اللطيف، المدن والقرى المصرية في البرديات العربية: دراسة أثرية وحضارية، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، ٢٠١٢.
- محمد على، أقاليم مصر الفرعونية أسيوط والمنيا، القاهرة، ٢٠١٧ .
- مدحت الجيار، مختصر بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس، القاهرة، ٢٠٠٧.
- مرفت عثمان حسن، "طائفة المغاني في مصر في العصر المملوكي"، حوليات إسلامية ٤٣ (٢٠١٠)، ٣٨٤-٤٠٠.
- مجموعة من العلماء، الموسوعة الإفريقية، معهد الدراسات والبحوث الإفريقية، جامعة القاهرة، المجلد الثانى: تاريخ إفريقيا، ١٩٩٧.

المراجع الأجنبية

- Abu Salih, the Armenian, The Churches and Monasteries of Egypt and some neighboring Countries, translated by Evetts B. T. A., Oxford, 1895.
- Aziz S. Atiya, " Abū Ṣāliḥ the Armenian", The Coptic Encyclopedia 1 (1991).
- Aziz S. Atiya, "Abū Al-Makārim", The Coptic Encyclopedia 1 (1991).
- Charles Schefer, Description de l'Afrique; tierce partie du monde, escrite par Jean Leon African. Premièrement en langue Arabesque, puis en Toscane et à présent mise en François, Paris, 1896
- Černy J., Coptic Etymological Dictionary, Cambridge, 1976.
- Emile AmélineauLa, géographie de l'Egypte à l'époque copte, Paris, 1893.
- Hans Förster, Wörterbuch der Griechischen Wörter in den Koptischen Dokumentarischen Texten. 2002.
- Jean-Charles Ducène, "Le Delta du Nil Dans les Cartes D'ibn Ḥ awqal", Journal of Near Eastern Studies 63, No. 4 (October 2004), p. 246.
- Josef W. Meri, Medieval Islamic Civilization: An Encyclopedia. vol. 1, Routledge, 2006.
- Lefort, Concordance du Nouveau Testament sahidique, I. Les mots d'origine grecque (Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium), 1950.
- Margoliouth, Catalogue of the Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester, part 1, Manchester, 1933.
- Marina A. Tolmacheva, "geography", in Josef W. Meri (ed.) Medieval Islamic Civilization: An Encyclopedia. Volume 1, Routledge, 2006.
- Thomas D. Goodrich, "Old Maps in the Library of Topkapi Palace in Istanbul", Imago Mundi 45 (1993).
- William Granara, "Ibn Hawqal in Sicily", Alif: Journal of Comparative Poetics 3 (1983), p. 94.
- Wipszycka, "Hegumenos", CoptEnc 4 (1991), p. 1215.
- Zur Shalev, "Reviewed Work(s): Trickster Travels: A Sixteenth-Century Muslim between Worlds by Natalie Zemon Davis", Renaissance Quarterly, Vol. 60, No. 1 (Spring 2007).